التَّعبيرات الاصطلاحية في كتب التراث

الصَّاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

"نموذجاً"

✍ الدكتور

ياسر رجب عز الدين عبد الله

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية اللغة العربية بجرجا

التَّعبيرات الاصطلاحية في كتب التراث الصَّاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ) "نموذجًا"

ياسر رجب عز الدين عبد الله

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بجرجا – جامعة الأزهر – مصر .

الملخص:

هذا البحث يتناول بالدراسة واحدًا من كتب التراث التي اهتمت بظاهرة التعبيرات الاصطلاحية في العربية؛ رغم عدم استعمالهم لها بهذا المسمى؛ حيث اتفق علماء اللغة القدامى ـ تقريبًا ـ على استعمال مصطلح المثل في مصنفاتهم المختلفة ليعرفوا به هذه الظاهرة اللغوية؛ حيث اشتملت معاجم اللغة المعروفة لنا مثل الصحاح، واللسان، والتاج ــ إلى جانب الألفاظ المفردة ـ على طائفة كبيرة من التعبيرات الاصطلاحية.

لذا يعد كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)؛ واحدًا من كتب التراث التي اهتمت بالتعبيرات الاصطلاحية ورَصْدها في لغة العرب، بل أهمها على الإطلاق، رغم أنه لا يستعمل فيها مصطلح التعبيرات الاصطلاحية، وإنما مصطلحات أخرى؛ حيث "يأتي ابن فارس بعدد من التعبيرات الاصطلاحية متفرقة على أبواب مختلفة، فيذكر في أول كتابه مجموعة من التعبيرات التي تستعصي على المترجم؛ وذلك في معرض حديثه عن فضل العربية على سائر اللغات، كما يذكر طائفة ثانية من التعبيرات في باب الاستعارة، وغيرها.

وقد اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم العمل في هذا البحث على جمع أمثلة التعبير الاصطلاحي على مستوى

العبارات (المركبة)، والألفاظ المفردة (البسيطة) الواردة في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، وتصنيفها ودراستها.

الكلمات المفتاحية : التَّعبيرات الاصطلاحية – كتب التراث – الصَّاحبي – ابن فارس – الصحاح – اللسان – والتاج.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

The idioms in ibn Fares's Sahib heritage books (T395H) are "a model"

Yasser Rajab Ezzedine Abdullah

Department of Language Origins at the Faculty of Arabic Language in Jirja, Al-Azhar University, Egypt.

Abstract:

Abstract in Arabic This research deals with textbooks that deal with expressions and expressions in Arabic. Although they do not use it with this name, Where the ancient scholars agreed, parable - to use another term to define this linguistic phenomenon; The dictionaries of the language known to us, such as the Sahih, the tongue, and the crown - in addition to the singular words - contained a wide range of idioms.

Therefore, Al-Sahabi's book on philology is prepared by Ibn Faris (d. 395 library) One of the heritage books that concerned with idiomatic expressions and monitored them in the Arabic language, and the most important of them ever, although it uses expressive expressions and other terms; .

In this research I relied on the descriptive analytical method. Where he does a good job in this research on collecting the terminological collection at the level of phrases (), and singular expressions (subject to the letters in the book of Al-Sahib on the jurisprudence of the Persian language, correcting and studying it.)

Keywords: Conventional expressions - heritage books - Sahbi - Ibn Fares - Saah - Tongue - and Crown.

(And there is no success for me except with God, on whom I entrust and repent.)

مقدمـــة

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وسار على دَرْبه إلى يوم الدين.

أمَّا بعد

فالدلالة هي الغاية من وراء كل تعبير، وهي في التعبير الإرادي المسموع أوضح منها في غيره من ألوان التعبير الأخرى، فما تركيب الأصوات في كلمات، وما تأليف الكلمات في جمل إلا لتحقيق هذه الغاية"[١].

وممَّا لا شك فيه أنَّ "كل لغة تعرف مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على إثرائها، وتعطي المتكلمين بها إمكانات لا نهائية للتعبير، ومن هذه الظواهر اللغوية المعروفة لنا: الاشتقاق، والنحت، والترادف، والاشتراك اللفظي، والتَّضاد، والتركيب الذي يظهر في شكل التعابير السياقية والاصطلاحية"[٢]. فالتعابير السياقية الاصطلاحية ظاهرة من الظواهر اللغوية.

وقد حظيت معظم الظواهر اللغوية التي تتصل بالألفاظ المفردة باهتمام الدارسين في مجالات علم المفردات، بينما ظلَّت الظواهر

(١) دلالة اللفظ، أطوارها وأنواعها/ للدكتور عيد محمد الطيب، ص٣ (المقدمة).

(٢) التعبير الاصطلاحي . دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته وأنماطه التركيبية/ للدكتور كريم زكي حسام الدين، ص١٥.

اللغوية التي تتصل بالألفاظ المركبة ونعني بها التعابير السياقية، والتعابير الاصطلاحية منطقة مهجورة مهملة، وتأخر الاهتمام بها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ حيث بدأ اللغويون الروس ارتياد هذا المجال، وهم يعدون بذلك الرَّوَّاد في علم دراسة التعبيرات الاصطلاحية، الذي يعدُّ من وجهة نظرهم جزءًا مهمًا من الدرس اللغوي ووثيق الصلة بعلم تصنيف المعجم(١).

هذا وقد اهتم لغويو العرب القدماء بظاهرة التعبير الاصطلاحي في العربية؛ حيث اتفقوا تقريبًا على استعمال مصطلح المثل في مصنفاتهم المختلفة ليعرفوا به هذه الظاهرة اللغوية؛ حيث اشتملت معاجم اللغة المعروفة لنا مثل الصحاح، واللسان، والتاج . إلى جانب الألفاظ المفردة . على طائفة كبيرة من التعبيرات الاصطلاحية.

وإلى جانب هذه المصادر اللغوية نجد دواوين الشعراء التي تُعد مصدرًا خصبًا للتعبيرات الاصطلاحية، وقد فطن إلى ذلك ابن فارس بقوله: "... إنَّ الشعراء قد يومئون بالكلام الذي لو أراد مريد نقله لاعتاص، وما أمكن إلا بمبسوطٍ من القول وكثير من اللفظ"(٢).

هذا ويُعَدُّ كتاب الصَّاحبي في فقه اللغة لابن فارس واحدًا من كتب التراث التي اهتمت بالتعبيرات الاصطلاحية ورَصْدها في لغة

(١) المرجع السابق، ص١٥، ١٦ (بتصرف يسير).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة / لابن فارس ص١٨، وينظر: التعبير الاصطلاحي/ للدكتور كريم زكي ص٤٤.

العرب، بل أهمها على الإطلاق، رغم أنه لا يستعمل فيها مصطلح التعبيرات الاصطلاحية، وإنما مصطلحات أخرى؛ حيث "يأتي ابن فارس بعدد من التعبيرات الاصطلاحية متفرقة على أبواب مختلفة، فيذكر في أول كتابه مجموعة من التعبيرات التي تستعصي على المترجم؛ وذلك في معرض حديثه عن فضل العربية على سائر اللغات[١]، كما يذكر طائفة ثانية من التعبيرات في باب الاستعارة[٢]، وغيرها[٣]. لذلك رأيتُ أن أفرد " التعبير الاصطلاحي في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)" ببحث مستقل.

أسباب اختيار البحث:

تحدَّدت دوافع اختياري لهذا الموضوع في عدَّة أسباب أهمها ما يلي:

أولاً: ندرة الموضوع، فهذا الموضوع يُعد من الموضوعات البكر، فلم يعرض له إلا بعض الدارسين الذين يُعَدُّوا على أصابع اليد، فهو إضافة إلى مكتبنا العربية.

---

(١) الصاحبي ص٢٢، وينظر: طبعة دار الكتب العلمية من كتاب الصاحبي ص٩ (مقدمة المحقِّق).

(٢) المصدر السابق ص٣٣٤، وينظر: التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي ص٤٩.

(٣) ينظر: الصاحبي ص٨٠ (باب الأسباب الإسلامية) وص١٠١ (باب آخر من الأسماء)، وص٣٢٤ (باب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز)، وص٤٤٦ (باب الخصائص)، وغيرها الكثير.

ثانيًا: محاولة الكشف عن إسهام علماء اللغة العرب القدامى، وعلى رأسهم ابن فارس في هذا الموضوع خلال كتابه الصَّاحبي، والربط بينه وبين ما تعارف عليه علماء اللغة حديثًا في ذلك.

ثالثًا: قيمة كتاب الصاحبي لابن فارس، من حيث إنَّه يعد إضافة إلى مكتبتنا العربية، ومصدرًا مهمًّا من المصادر اللغوية، لا يستغني عنه عامّ أو خاصّ، عالمٌ أو مُتَعَلِّم. ومن هنا كانت العناية به ، والاهتمام بما جاء به، وبما تناوله من قضايا لغوية دلالية، وخاصَّة قضية "التعبير الاصطلاحي.

الدراسات السابقة:

يعد من أهم الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا الموضوع ــ في حد علمي ـ ما يلي:

١ــ التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته وأنماطه التركيبية/ للدكتور كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

٢ــ التَّعابير الاصطلاحية السياقية ومعجم عربي لها/ للدكتور علي القاسمي، بحث في مجلة اللسان العربي، الرباط . المغرب، المجلد السابع عشر، الجزء الأول.

٣ــ صور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة/ للدكتورة وفاء كامل فايد، مقال في الجمعية الدولية لمترجمي العربية، مايو ٢٠٠٦م.

٤ ــ معاجم التعابير الاصطلاحية . دراسة في النظرية والتطبيق، معجم التعابير الاصطلاحية للدكتورة وفاء كامل فايد نموذجًا/ للدكتور محمد خالد الفجر، بحث في شبكة الألوكة على الإنترنت بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٢م.

٥ ــ معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة/ للدكتور محمد داود ، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ، الطبعة: ٢٠٠٣م ... فهذا المعجم قد حوي كثير من التعبيرات اللغوية المحدثة، التي جمعت من اللغة الحية في حياتنا المعاصرة: الصحافة والاذاعة والتليفزيون وكتب الأدب.

... وهذه الدراسات السابقة للتعبيرات الاصطلاحية ــ مع أهميتها واتساعها ـ إلا أنَّ بعضها ركَّز على الناحية النظرية للظاهرة، مع الإشارة الخاطفة لبعض النماذج التطبيقية من كتب اللغة، وبعضها الآخر قد ركز على التعبيرات الاصطلاحية المعاصرة وتأصيلها في الصحافة والتليفزيون وغيرها، أو دراسة التعابير الاصطلاحية في اللغة العربية بصفة عامة دون تخصيص مؤلَّف بعينه.

أما في بحثي هذا فقد سلَّطت الضوء على التعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس بصفة خاصة ، وكيفية تناوله وعرضه لهذه الظاهرة باعتباره نموذجًا لكتب التراث العربي، في تناول هذه الظاهرة مع التأصيل للظاهرة من مظانِّها وما أورده علماؤنا السابقون في هذا المجال، وأرى أنَّ ذلك هو الجديد في هذا البحث وما

لم يتَطَرَّق إليه أحد من الباحثين الذين سبقوا ـ في حد علمي ـ بتناول هذا الموضوع وعرضه على هذا المنوال، وأرجو من الله التوفيق والسداد في عرض الفكرة، وتحقيق أهداف الدراسة.

وقد اعتمدتُ في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم العمل في هذا البحث على جمع أمثلة التعبير الاصطلاحي على مستوى العبارات (المركبة)، والألفاظ المفردة (البسيطة) الواردة في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، وتصنيفها ودراستها.

وقد قسَّمتُ البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

ففي المقدمة: تحدثت عن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وفي التمهيد: تحدثت عن الصَّاحبي لابن فارس والتَّعبيرات الاصطلاحية؛ حيث ترجمتُ لكتاب الصاحبي، باعتباره مصدرًا للتعبيرات الاصطلاحية، ولمؤلِّفه، ثم تحدثتُ عن مفهوم التعبيرات الاصطلاحية، وخصائصها وأنواعها.

وفي المبحث الأول: تناولت التعبيرات الاصطلاحية في الألفاظ المفردة (البسيطة) في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس.

وفي المبحث الثاني: تناولت التعبيرات الاصطلاحية في العبارات (المركبة) في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس.

وفي الخاتمة: ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي توصَّلتُ إليها من خلال البحث، ثم جاء فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

الباحث

تمهيـــــد

الصَّاحبي لابن فارس والتَّعبير الاصطلاحي

أولاً ـ المؤلف وثقافته وكتابه

(أ) ترجمة المؤلِّف:

ـ **نسبه:** هو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أعيان أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصَّاحب ابن عبَّاد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين[١]، وأقام مدة في همذان[٢]، ثم انتقل إلى الريّ فتوفى فيها، وإليها نسبته، وممَّن تتلمذ عليه فيها الصَّاحب ء بن عبَّاد، كما رحل ابن فارس إلى بغداد لطلب الحديث.

ـ أمَّا **أساتذته وشيوخه**، الذين أخذ عنهم فكثيرون، ومنهم أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وأبو الحسن علي بن إبراهيم

---

(١) **قَزْوِينُ**: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الرّيّ سبعة وعشرون فرسخا، تقع على سفوح جبال البرز بإيران غربي مدينة طهران. ينظر: معجم البلدان/ لياقوت الحموي ٤/ ٣٨٤، وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير/ لمحمود عبد العليم ٢/ ٢٢٠.

(٢) هَمَذَانُ:: مدينة مشهورة من مدن الجبال(إيران حاليًا) قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال. ينظر: معجم البلدان ٥/ ٤١٠، آثار البلاد وأخبار العباد/ للقزويني ص ٤٨٣.

القطَّان، وأبو عبدالله أحمد بن طاهر المنجم، وعلي عبد العزيز المكي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم.

- أمَّا **علومه**، فكانت متنوعة شاملة ولاسيَّما اللغة التي أتقنها وأكثر من التَّأليف في فروعها المختلفة، وقد أحسن صنعة الشعر وكان فقيهًا شافعيًا ويناصر مذهب مالك بن أنس. أمَّا طريقته في النحو فطريقة الكوفيين.
- **فضله:** وكان ابن فارس جَّوادًا كريمًا لا يكاد يردُّ سائلاً، حتى إنَّه كان يهب ثياب جسمه وفرش بيته.
- **وفاته:** توفى ابن فارس في الرَّيّ سنة (٣٩٥هـ .١٠٠٥م) (رحمه الله).
- **مؤلَّفاته:** ترك ابن فارس مؤلَّفات كثيرة، وتشمل اللغة والحديث، والتفسير والأدب والفقه، وقد أورد له ياقوت الحموي، طائفة من هذه التصانيف منها: مقاييس اللغة، والمجمل في اللغة، والصاحبي في فقه اللغة (محل الدراسة) ألَّفه لخزانة الصَّاحب بن عبَّاد، وجامع التَّأويل في تفسير القرآن، وغيرها[1].

****

(1) ينظر في ترجمة ابن فارس: معجم الأدباء ٤١٠/١، وإنباه الرواة ٩٢/١، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٧٤/١٤، ودمية القصر ١٤٧٩/٣، ونزهة الألباء ص٢٣٥، ووفيات الأعيان ١١٨/١، ويتيمة الدهر ٤٦٣/٣، والوافي بالوفيات ١٨١/٧، وبغية الوعاة ٣٥٢/١، وطبقات المفسِّرين/ للدَّاوودي ٦٠/١، وتاريخ الأدب العربي/ لبروكلمان ٢٦٥/٢، والأعلام ١٩٣/١.

(ب) التَّعريف بكتاب "الصَّاحبي في فقه اللغة" لابن فارس:

"هو كتاب في فقه اللغة، بناه صاحبه على معرفة أصول علم العرب؛ حيث قال في مقدمته: "إنَّ لعلم العرب أصلاً وفرعًا، أمَّا الفرع فمعرفة الأسماء والصفات، كقولنا: رجل وفرس، وطويل وقصير، وهذا هو الذي يُبْدأ به عند التعلُّم، وأمَّا الأصل: فالقول على موضوع اللغة وأوليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطباتها، وما لها من الافتنان تحقيقًا ومجازًا"[١].

وقد سمَّاه بالصَّاحبي نسبة إلى الصَّاحب بن عبَّاد، وكان ابن فارس قدَّم الكتاب إليه وأودعه خزانته، أمَّا مضمون الكتاب فيدور حول اللغة العربية وأوليتها ومنشئها، ثم يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم، وفي الحقيقة والمجاز، وقد بدأ الكتاب بباب قرَّر فيه أن اللغة توقيف وليست اصطلاحًا، ثم ذهب في الأبواب التالية يدرس الظواهر اللغوية دراسة شبه فلسفية[٢].

أهمية الـــكتاب:

هذا "وللكتاب قيمة من حيث إنَّه أضاف إلى مكتبتنا العربية مصدرًا مهمًّا من المصادر اللغوية، لا يستغني عنه عامّ أو خاصّ،

(١) الصَّاحبي ص (ج) من مقدمة المحقِّق، طبعة البابي الحلبي.

(٢) كشف الظنون ١٠٦٨/٢، والصَّاحبي ص٨ (مقدمة المحقق) طبعة دار الكتب العلمية.

عالمٌ أو مُتَعَلِّم. ومن هنا كانت عنايتنا به"[١]. واهتمامنا بما جاء به وبما تناوله من قضايا لغوية دلالية، وخاصَّة قضية "التعبير الاصطلاحي" في هذا الكتاب، حيث كان لابن فارس باعٌ في ذلك . كما أشرت سابقًا . وأهمية هذا الموضوع نابعة من أهمية الكتاب، وندرة الموضوع، فهذا الموضوع يُعد من الموضوعات البكر، لم يعرض له إلا بعض الدارسين الذين يُعَدُّوا على أصابع اليد، فهو إضافة إلى مكتبتنا العربية، أرجو أن يؤتي ثماره، وأن يكون لبنة في هذا المجال والكشف عن إسهام علماء اللغة القدامى وعلى رأسهم ابن فارس في هذا الموضوع خلال كتابه الصَّاحبي، وما تعارف عليه علماء اللغة حديثًا في ذلك.

****

(١) الصَّاحبي ص٩ (مقدمة المحقق) طبعة دار الكتب العلمية، وص١١ من الطبعة نفسها.

ثانياً ـ التَّعبير الاصطلاحي.. مفهومه وخصائصه وأنواعه

يقول الدكتور كريم زكي ـ عن مصطلح التعبير الاصطلاحي ـ: "لقد آثرنا اختيار كلمة (تعبير) بدلاً من (عبارة) في استعمالنا لمصطلح التعبير الاصطلاحي؛ ليكون ذلك متسقًا مع تقسيمنا لأنماط التعبيرات الاصطلاحية إلى: شكل مركب، وهو الذي يتكون من أكثر من كلمتين؛ وشكل بسيط، وهو الذي يتكون من كلمتين أو كلمة واحدة، ولا ينطبق عليه مفهوم العبارة[١].

وأرى: أنَّ اختياره لكلمة " تعبير " بدلاً من كلمة " عبارة " اختيارًا موفقًا من الدكتور كريم زكي؛ وذلك لإنَّ كلمة " عبارة " لا تشمل التعبيرات الاصطلاحية البسيطة (المفردة)، مع أنها جزء مهم من أجزاء هذه الظاهرة؛ بخلاف كلمة " تعبير" التي تشمل شقيّ الظاهرة (إفرادًا وتركيبًا).

ويضيف الدكتور كريم زكي قائلاً: " أمَّا وصفنا التَّعبيرات بالاصطلاحية، فنعني به المواضعة، أو اتفاق الجماعة، وقد فطن إليه بعض القدماء مثل عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، الذي عقَّب على التعبير المشهور "رَفَع عقيرته" قائلاً: "... إنَّه شيء جرى اتفاقًا، ولا معنى يصل بين الصوت وبين الرجل المعقورة"[٢]. كما سنرى في تعريف المصطلح وخصائصه، أنَّ وصف التَّعبير بالاصطلاحية يتفق

(١) التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي حسام الدين ص٣٣.

(٢) أسرار البلاغة / لعبد القاهر الجرجاني ص٣٩٨.

مع مفهوم هذه الظاهرة اللغوية من ناحيةٍ، كما أنَّه يُفَرِّق بينه وبين ظاهرة "لغوية" متشابهةٍ ونعني بها التَّعبير السياقي" [١].

هذا هو ما جعل هذه الظاهرة ممتدة عبر العصور قديمًا وحديثًا، وجعلها تتنوع بحسب المكان والبيئة والزمان فلكل طائفة وبيئة تعبيرات اصطلاحية تناسب أصحابها وتتنوع بتنوعهم، وتنقل حكايةً عنهم كما هي، وهذا ما عناه الدكتور كريم زكي ــ وأتفق معه تمامًا ــ بقوله ــ عن التَّعبيرات بالاصطلاحية ــ :" فنعني به المواضعة، أو اتفاق الجماعة" .

ـ مفهومـــه:

"يمكن أن نعرِّف التَّعبير الاصطلاحي بأنَّه: نمطُ تعبير خاصٌّ بلغة ما، يتميز بالثَّبات، ويتكون من كلمةٍ أو أكثر، تحوَّلت عن معناها الحرفي إلى معنى مغايرًا اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"[٢].

كما عرَّفه بعضهم بأنَّه: "عبارةٌ لا يُفْهَم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمِّ هذه المعاني بعضها إلى بعض، فهو مجموعة كلماتٍ تُكَوِّن بمجموعها دلالةً غير الدلالة المعجمية لها مفردة

(١) التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي حسام الدين ص٣٣.

(٢) المرجع السابق ص٣٤.

ومركبة، وهذه الدلالة تأتيها من اتفاق جماعةٍ لغويةٍ على مفهومٍ تُحمِّله لهذا التجمع اللفظي[١].

مثال: "أسلم رجليه للريح" الدلالة المعجمية: أعطى رجليه للريح، لكنَّ دلالته عند العرب لا تعني هذا المعنى، وإنما تفيد هرب الإنسان مسرعًا، أو فراره من أمرٍ من الأمور، وقد أتت هذه الدلالة من اتفاق الجماعة اللغوية العربية على تحميله هذا المعنى[٢].

هذا وأرى: أنَّ تعريف الدكتور كريم زكي حسام الدين للتعبير الاصطلاحي أشمل وأعم من غيره؛ نظرًا لأنَّه يشمل التعبير الاصطلاحي البسيط (المفرد) في كلمة أو كلمتين، والعبارة المركبة من أكثر من كلمتين فكلاهما تعبير اصطلاحي من وجهة نظره، أمَّا التَّعريف الآخر فلا يدخل فيه إلا ما كان عبارة (مركَّبة) فقط، وهو الشِّق الثاني من تعريف الدكتور كريم زكي؛ لذلك أرى أن مفهوم الدكتور كريم زكي للتعبير الاصطلاحي هو الأقرب للصواب والأوْلى بالقبول؛ ولذلك اعتمدت عليه في بحثي هذا.

---

(١) معاجم التعابير الاصطلاحية . دراسة في النظرية والتطبيق / للدكتور محمد خالد الفجر ص١، وصور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة / مقال للدكتورة وفاء كامل فايد.

(٢) ينظر: معاجم التعابير الاصطلاحية . دراسة في النظرية والتطبيق/ للدكتور محمد خالد الفجر ص١.

ـ خصائصـــــه:

من خلال التَّعريف السَّابق للتَّعبير الاصطلاحي يمكن أن نستنبط خصائص أربعة تُحدِّد مفهوم التَّعبير الاصطلاحي وتميزه عن غيره من التعبيرات، وهي:

١. صعوبة الترجمة الحرفية:

يرتبط التَّعبير الاصطلاحي بلغته ارتباطًا وثيقًا؛ لذلك لا يسهل ترجمته حرفيًا(١)، ونقله من لغة إلى أخرى بشكل مباشر(٢)؛ إذ تُمَثِّل التَّعبيرات الاصطلاحية الجانب الصعب في تعلُّم اللغة الأجنبية، وقد فطن ابن فارس إلى شيء من هذا أثناء كلامه .كغيره من اللغويين القدماء . عن شرف العربية وامتيازها، فقال: "ولو أراد مُعَبِّر بالأعجمية أن يُعَبِّر عن الغنيمة والإنفاق، واليقين والشك، والظاهر والباطن... لعيّ به"(٣). وتعود صعوبة ترجمة أو نقل مثل هذه التعبيرات من لغة إلى أخرى إلى ثلاثة أسباب، هي:

أ) الطبيعة المجازية للتعبير الاصطلاحي.

ب) اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغةٍ إلى أخرى.

---

(١) ينظر: التَّعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها/ للدكتور علي القاسمي ص٢٨.

(٢) التعبيرات الاصطلاحية/ للدكتور كريم زكي حسام الدين ص٣٥.

(٣) الصاحبي ص١٩، وينظر: التعبيرات الاصطلاحية، د. كريم زكي ص٣٥، هامش رقم (١).

ج) الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالتعبير الاصطلاحي[١].

٢. ثبات التَّعبير الاصطلاحي:

"يتميز التَّعبير الاصطلاحي بالثبات وعدم التغيُّر في تركيبه من ناحيةٍ، وفي دلالته من ناحيةٍ أخرى، فهذا الثبات الذي يتمتع به هو أحد الخصائص المميزة له"[٢]، "فلا يجوز التَّعديل، أو التبديل، أو الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي، ففي التعبير: (في ذِمَّة الله) لا يجوز تعديل كلمة (ذِمَّة) إلى (ذِمَم)[٣]... وهكذا. وإذا قارنا التَّعبير الاصطلاحي والألفاظ المفردة بالنسبة للتغيُّر الدلالي، فسنجد أنَّ التعبير الاصطلاحي لا يخضع للتغيُّر الدلالي السريع الذي تعرفه الألفاظ المفردة فهو يتمتع بقدرة على الثبات الدلالي[٤].

٣. إمكانية اقتصار التعبير على كلمتين أو كلمة:

يتكوَّن التَّعبير الاصطلاحي عادةً في أي لغةٍ من أكثر من كلمتين، إلا أنَّنا نجد في بعض الأحيان تعبيرات تتكوَّن من كلمتين أو كلمة واحدة، كما نرى في مثل هذه التعبيرات الإنجليزية: (Open–heart) بمعنى: كريم ... ونجد مثل هذه التعبيرات التي تعتمد على

(١) التعبيرات الاصطلاحية/ للدكتور كريم زكي ص٣٦، ٣٧.
(٢) التعبيرات الاصطلاحية / للدكتور كريم زكي ص٣٨.
(٣) التَّعابير الاصطلاحية والسياقية / للدكتور علي القاسمي ص٢٨.
(٤) التعبيرات الاصطلاحية / للدكتور كريم زكي ص٣٨.

كلمتين فقط في اللغة العربية أيضًا، مثل: سحابة صيف، قاطع طريق، ابن السبيل، عريض الوسادة، جبان الكلب، حمى الأنف[١] ... إلخ.

ونجد أيضًا التعبير الاصطلاحي الذي يقتصر على كلمة واحدة في اللغة الإنجليزية، فكلمة (Lemon) لا تعني فقط نوعًا من الثمار، ولكنها تعني أيضًا المرأة المشاكسة ... وتعرف العربية أيضًا من هذه التعبيرات الأحادية، أي ذات الكلمة الواحدة، ونجدها تحت باب الكنايات، فكلمة (قارورة) تعني: المرأة، وقد جاءت في الحديث النَّبوي في قوله ﷺ لحادي مَطِيَّه: يا أنجشة رفقًا بالقوارير[٢]. كما يُكَنَّي عن المرأة بالنَّعْجة أيضًا، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾[٣]، أي: امرأة[٤]. وأمثلة ذلك في الصاحبي لابن فارس كثير.

ونجد في اللغة العربية كثيرًا من الكلمات المفردة تحوَّلت إلى تعبيرات اصطلاحية، فعند ما نقول مثلاً: فلان آية، نعني بذلك: كامل الخُلُق، وفلان مُتَلَوِّن؛ أي: لا يثبت على حال، فُلانٌ أُذُنٌ؛ أي: يسمع

---

(١) المرجع السابق ص٤١.

(٢) الحديث في: مسند أحمد ٩٦/١٩، وصحيح البخاري ٣٥/٨ (باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه)، وصحيح مسلم ١٨١١/٤ (باب في رحمة النبي ﷺ للنساء ...)، والرواية فيها بلفظ: "يا أنجشة رُوَيْدك سوقًا بالقوارير".

(٣) ص: من الآية (٢٣).

(٤) التعبيرات الاصطلاحية / للدكتور كريم زكي ص٤١، ٤٢.

لكلام الآخرين، فلان مقطع بمعنى محنك، فلان قُفَّة، بمعنى كبير في السن، والتعبير في العامية يعني: ساذج[١].

٤. تَحَوُّل التَّعبير عن المعنى الحرفي:

عرفنا أنَّ التعبيرات الاصطلاحية لا تستمد معناها من الكلمات المكونة لها، وإنَّما من اتفاق الجماعة اللغوية، أو ما سمَّيناه بالاصطلاح أو التعارف، وهو ما عبَّر عنه الدكتور علي القاسمي بقوله: "تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي البعيد ولا تنصرف إلى معناه الحقيقي القريب، فدلالة التعبير الاصطلاحي "بِيَدٍ من حديد" في جملة "حَكَمَ البلاد بِيدٍ من حديد" لا تنصرف إلى اليد أو الحديد، وإنَّما إلى الحزم والشدة[٢]، ومثل: لعق أصابعه، وقرض رباطه، رجع إلى فوقه بمعنى: مات. فهذه التراكيب وغيرها تحولت كلماتها من معناها الفردي أو المعجمي لتعطينا دلالات جديدة، وهذا التَّحوُّل يحدث بطبيعة الحال بسبب الطبيعة المجازية للتعبير من ناحيةٍ، وتواضع الجماعة اللغوية على معنى التركيب من ناحيةٍ أخرى[٣].

(١) المرجع السابق ص٤٢.

(٢) التعابير الاصطلاحية / للدكتور علي القاسمي ص٢٨.

(٣) التعبيرات الاصطلاحية / للدكتور كريم زكي ص٤٢، ٤٣.

ـ أنواعـــــه:

يقول الدكتور علي القاسمي: "تدلنا الدراسة الأولية التي قمنا بها، وتناولت عددًا كبيرًا من التعابير الاصطلاحية على أنَّ هذه التعابير تنسجم في بنيتها وقواعد النحو العربي، ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أنواع طبقًا لقسم الكلام الذي تنتمي إليه الكلمة التي تقع في بداية التعبير الاصطلاحي، وهذه الأنواع هي:

أ) التَّعابير الاصطلاحية الفعلية: التي تتكون من فعل يليه حرف، أو اسم أو غيرهما، مثل (انقطع لـ)، و(ألقي الضوء على)، و(يتجاذبون أطراف الحديث).

ب) التعَّابير الاصطلاحية الاسمية: والتي تتكون من اسم تليه كلمة أخرى، أو أكثر مثل: (غني بـ)، و(يد من حديد).

ج) التَّعابير الاصطلاحية الحرفية: التي تتكون من حرف يليه اسم، أو أكثر، مثل: (على قدم وساق)، و(بشقِّ الأَنْفُسُ)[1].

هذا في حين ذهب الدكتور كريم زكي حسام الدين إلى تقسيم التعبيرات الاصطلاحية إلى نوعين، هما: تعبيرات اصطلاحية (مركَّبة) وتتمثَّل في العبارات، وتعبيرات بسيطة (مفردة) وتتمثَّل فيما جاء على كلمة أو كلمتين؛ حيث يقول: "يتكوَّن التَّعبير الاصطلاحي عادةً في أي لغةٍ من أكثر من كلمتين، إلا أنَّنا نجد في بعض الأحيان تعبيرات

(١) التَّعابير الاصطلاحية والسياقية / للدكتور علي القاسمي ص٢٢.

تتكونَّ من كلمتين، أو كلمة واحدة... وتعرف العربية أيضًا مثل هذه التَّعبيرات الأحادية، أي ذات الكلمة الواحدة، ونجدها تحت باب الكنايات ..."[١].

وأرى أنَّ هذا الرأي الأخير هو الأولى بالقبول والأقرب للصواب لتطابقه مع الواقع اللغوي وعمومه في هذه الظاهرة؛ حيث يستوعب جميع فروعها في حال الإفراد وحال التركيب؛ ولذلك قَسمَّتُ بحثي في الجانب التطبيقي الذي يتناول التعبير الاصطلاحي في الصاحبي لابن فارس على أساسٍ من تقسيم الدكتور كريم زكي الذي ذهب إليه؛ فجاء البحث في فصلين عقب التمهيد:

الأول منها: يتناول التعبيرات الاصطلاحية المفردة (البسيطة) في الصَّاحبي.

والثاني: يتناول التعبيرات الاصطلاحية المركبة في الصَّاحبي.

***

(١) التعبيرات الاصطلاحية / للدكتور كريم زكي ص٤١، ٤٢.

ثالثًا ـ التَّعبير الاصطلاحي في كتب التراث

"اهتمت بعض كتب اللغة والأدب إلى جانب المعاجم وكتب الأمثال بالإشارة إلى التعبيرات الاصطلاحية؛ حيث اهتم القدماء بهذه الظاهرة في العربية، واتفقوا تقريبًا على استعمال مصطلح المثل في مصنفاتهم المختلفة ليعرفوا به هذه الظاهرة اللغوية وذلك في مصنفات عامة، وخاصة، فالعامة ونعني بها كتب اللغة والأدب والبلاغة التي ذكر أصحابها طائفة من التعبيرات الاصطلاحية، فأفرد مؤلفوها في بعض الأحيان بابًا خاصًا لها، أو جاء ذكرها في ثنايا كتبهم في مواضع متفرقة، كإصلاح المنطق/ لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)[١]، وأدب الكاتب / لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)[٢]، وفقه اللغة / للثعالبي (ت٤٣٠هـ)[٣]؛ حيث اشتملت هذه الكتب على عدد غير قليل من التعبيرات الاصطلاحية جاءت دون عنوان، مع الإشارة إلى أصل التعبير ومعناه[٤]، وذلك بشكل عام وعَرَضي.

أما المصنفات الخاصة، فقد اهتمت اهتمامًا ملحوظًا وواضحًا بالتعبيرات، مع اختلاف مناهج هذه المصنفات وأهدافها، ومن هذه المصنفات كتب الألفاظ التي ألَّفها أصحابها لكي تمد الكتَّاب والشعراء بالعبارات البليغة من ناحيةٍ، والوفاء بالحاجات التعليمية لشداة العربية

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق ص٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١

(٢) ينظر: أدب الكاتب ص٥٠.٦٧ (ط الرسالة).

(٣) ينظر: فقه اللغة / للثعالبي ص٣٨٢، ٣٨٣.

(٤) ينظر: التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي ص٤٤.٥١ (بتصرف).

من ناحية أخرى، وقد عرض أصحاب هذه المؤلفات مناهجهم وأهدافهم في هذه الكتب، ومن هذه المصنفات:

١ـ الأمثال / للسدوسي (ت١٩٥هـ) ، اشتمل الكتاب على ما يقرب من مائة مَثَل؛ أي تعبير اصطلاحي، نجد أن بعض هذه التعبيرات مشروحة وبعضها غير مشروح، والكتاب صغير ومختصر، ويمكن أن نعطي بعض الأمثلة نقف من خلالها على منهج المؤلف كما يلي، والعرب تقول:" ورت بك زنادي" و " ورت بك ناري "ويقولون:" وريت بك زنادي " و " أوريت بك زنادي ".

وتقول العرب: " قد بلغ السيل الزبى ". وهو أن يبلغ الأمر منتهاه. والزبية غير القترة؛ الزبية تحفر للأسد، فيصاد فيها، وهي ركية بعيدة القعر. إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبعد قعرها[١] .

والكتاب مطبوع بتحقيق/ الدكتور رمضان عبد التواب ، بدار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٢م .

٢ـ الفاخر / للمفضل بن سلمة (ت٢٩١هـ) ، يعد هذا الكتاب من أهم المصنفات التي اهتمت اهتمامًا كبيرًا وواضحًا بشرح وتوضيح التعبيرات الاصطلاحية الشائعة، وقد اشتمل على أكثر من خمسمائة تعبير اصطلاحي.

ويبدو أن هذه التعبيرات كانت غامضة بالنسبة لمعاصري ابن سلمة الذين كانوا يتكلمون بها ولا يفهمون معناها فهمًا دقيقًا، ويتضح

(١) ينظر: الأمثال / للسدوسي ص٢، ٥، ٥٣، ٥٩، ٧٤، ٩١ وغيرها.

هذا من قوله في مقدمة كتابه" ... هذا كتاب معاني ما يجري على ألْسُن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يَدرُون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيَّنَّاه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره.."

أما عن منهجه في الكتاب فإنه يأتي بالتعبير الاصطلاحي ثم يذكر آراء اللغويين في تفسيره هذا إلى هذا إلى جانب تصحيح ما شاع من أخطاء عل ألسنة العامة بالنسبة لهذه التعبيرات مثل قولهم: جاء يضرب بأصدريه: فإن هذا مما تغلط فيه العامة؛ لأن العرب تقول جاء يضرب أزدريه إذا جاء فارغًا.

ومثل قولهم: " دخل في غمار الناس . فإن هذا مما يغلطون فيه والعرب تقول:" دخل في خمار الناس؛ أي فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يبين وهو مأخوذ من خمر الوادي وخمره: ما وارى من جرف أو شجرٍ أو غيره. ويقال: مكان خمر، إذا كان ذا خمر[١].

٣_ **كتاب الألفاظ / للهمداني (ت٣٢٧هـ)**[٢]، " وهو سفر نفيس في ألفاظ العربية، وتعابيرها، وأساليبها، وذخيرة لغوية في الترادف، والتشبيهات، وفنون القول، إنه كتاب أدب، وإنشاء، ولغة، وأمثال،

(١) ينظر: الفاخر/ لابن سلمة ص١٠، ١٨، ٥٥، ١٤٦.

(٢) ينظر: الألفاظ / للهمداني ص٢٨، ٥٦.

ومعجم موضوعي يُسهِّل عملية الإنشاء الكتابي البليغ في اختيار المفردات والتعابير في الموضوعات التي يُكتب فيها"[١].

والكتاب حلقة من سلسلة كتب في تراثنا اللغوي، نستطيع تصنيفها ضمن المعاجم المعنوية، أو الموضوعية التي ترتب المفردات والتعابير على المعاني أو المواضيع دون أن ترتِّب هذه المواضيع والمعاني بحسب منهج معين، وهذه السلسلة بدأت مع ابن السكيت(ت ٢٤٤هـ) في كتابه " الألفاظ " ، واكتملت مع ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه " أدب الكاتب" ، والهمذاني في " الألفاظ الكتابية"... [٢].

وقد طبع الكتاب عدَّة طبعات منها هذه الطبعة التي أصدرتها دار الكتب العلمية بتحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب.

٤_ كتاب جواهر الألفاظ / لقدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)[٣]، وهو كتاب يبحث في ألفاظ اللغة العربية، يجمع فيه الألفاظ التي تدل على معنى واحد، وهذا الموضوع لم يسبق أحد إلى الكتابة فيه قبل المؤلف وكذلك لم يكتب فيما بعد على مثاله، وقد رتب كتابه هذا على الأبواب كل باب يتضمن معنى من المعاني تدل عليه ألفاظ عديدة وصلت إلى

(١) المصدر السابق ص٥ (مقدمة المحقق)

(٢) السابق ص٦ (مقدمة المحقق)

(٣) ينظر: جواهر الألفاظ ص٤، ٤٥، ٣٦٨.

(٣٧٢) بابًا وهذه طبعة محققة تحقيقا متقنا للمحقق الكبير الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

يقول قدامة بن جعفر عنه:" هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة، تدل على معانٍ متفقةٍ مؤتلفةٍ، وأبوابٍ موضونةٍ مسجَّعةٍ مكنونةٍ، متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني... [١] .

٥_ **متخيَّر الألفاظ / لابن فارس (ت٣٩٥هـ)**[٢]، يمثِّل هذا الكتاب لونًا جديدًا من التأليف المعجمي، ظهر في وقتٍ تالٍ لنشوء معاجم الألفاظ، تلبية لحاجة الدواوين، هذا اللون جمع الألفاظ الخاصة بمعنى من المعاني في باب واحد، مما يصح معه تسميتها بمعاجم المعاني أو الكتب المبوبة وأبرز أنموذجاتها الألفاظ لابن السكيت، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، والألفاظ الكتابية للهمذاني، وفقه اللغة/ للثعالبي، ومتخير الألفاظ / لابن فارس، فقد ذكره ابن فارس في عداد مؤلفاته[٣].

وقد رتّب ابن فارس كتابه على أبواب المعاني، ويقع الكتاب في (مائة وأربعة عشر) بابًا بما في ذلك الخاتمة المطولة التي حشد فيها كثيرًا من الألفاظ المفردة المستحسنة... وقد تحدث المصنف في مقدمته عن منهجه في كتابه هذا فقال: " إنّ الكلام ثلاثة أضرب: ضرب يشترك فيه العِلْية والدون، وذلك أدنى منازل القول. وضرب هو

(١) جواهر الألفاظ ص ٢ (مقدمة المؤلف).
(٢) ينظر: متخير الألفاظ / لابن فارس ص٥٩، ١٣٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق ص١٥.

الوحشي كان طباعَ قوم فذهب بذَهابهم. وبين هذين ضرب لم ينزل نزولَ الأول، ولا ارتفع ارتفاعَ الثاني، وهو أحسن الثلاثة في السماع، وألذُّها على الأفواه، وأزينها في الخطابة، وأعذبها في القريض، وأدلها على معرفة من يختارها. وإنما ألفت كتابي هذا على الطريقة المثلى والرتبة الوسطى. وجعلت مفاتح أبوابه الألفاظ المفردة السهلة، وختمته بالألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والمجازات والاستعارات. وعولت في أكثره على ألفاظ الشعراء بعد التنقير عن أشعارهم والتأمل لدواوينهم.

فكتاب ابن فارس إذًا قد تجنَّب الدون المسترذل والوحشي المستغرب، وحفل بالألفاظ المفردة المنتقاة السهلة والألفاظ المركبة التي ابتكرها الشعراء في تشبيهاتهم ومجازاتهم واستعاراتهم فهو جولة رائعة خلال دواوين الشعراء ما بقي منها وما ضاع. وقد حفل أيضًا بالأمثال المنتقاة والأقوال الجارية مجراها [١].

والكتاب مطبوع بتحقيق/ هلال ناجي، وبتنسيق/ مصطفى قرمد، في مطبعة المعارف ـ بغداد ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٦ـ سحر البلاغة / للثعالبي (ت٤٣٠هـ)[٢]، جمع فيه الثعالبي ما استحسنه من نثر بعض أدباء عصره، وأتى على روائع أمراء الشعر

---

(١) ينظر: متخير الألفاظ / لابن فارس ص ٤٣، ٤٤، و ص ٢٠، ٢١ (مقدمة المحقق) .

(٢) ينظر: سحر البلاغة / للثعالبي ص٢٣، ٢٤، ٣٤، ٦٤.

في عصره فجعلها نثراً؛ حيث يعتبر هذا الكتاب من أبرز وأهم مؤلفات أبي منصور الثعالبي، وهو أديب عربي فصيح عاش في نيسابور وضلع في النحو والأدب وأمتاز في حصره وتبيانه لمعاني الكلمات والمصطلحات. وينصح بهذا الكتاب لمن أراد أن يُقَوِّم لسانه ويثقف جنانه، فألفاظه حلوة، ومعانيه عذبة. ومن ضمن ما تناوله المؤلف في الكتابة، وصف الحمد، وصنع الله ولطفه، وذكر الله تعالى أثناء الكلام، وفي الربيع وإقباله، وفي النسيم وأوصافه، وفي وصف البساتين، وغناء الأطيار، وأبواب ذكر الليل والنهار، وأبواب الأمكنة والأبنية ووصف البلاد، والطعام والشراب وما ينضاف إليهما، ووصف النظم والنثر وأصحابهما وآلاتهما وأدواتهما. وغير ذلك مما يبرز حسن البلاغة وسحرها وبراعة وتفرد المؤلف وفي صياغة الجملة.

وقد نشرته دار الكتب العلمية في بيروت بتحقيق الأستاذ عبد السلام الحوفي.

٧ـ **الكناية والتعريض / للثعالبي (ت٤٣٠هـ)** ، هذا الكتاب لم يُسْبَق إلى تأليف مثله، وقد احتوى على سبعة أبواب، اشتمل كل بابٍ منها على عدة فصول مترجمة بمودعاتها. وهو كتاب خفيف الحجم، كبير الغنم، عظيم الفائدة في الكنايات والتعريضات، فالكناية هي الوسيلة التي تيسر للمرء أن يعبر عن كل شيء بالرمز والإيحاء، مما يدل على أهميتها وجليل منزلتها، فهي في القرآن الكريم وفي كلام العرب، كما أن التعريض له من الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية ولا يفهمه إلا من قُصِدَ به. ففي المقدمة دراسة لا

غنى للقارئ عنها شملت الكناية والتعريض، وبيان قيمته كل في التعبير من خلال أمثلة مختلفة المصادر، والدراسة تعين القارئ على فهم الكنايات والتعريضات التي أتى بها الثعالبي في كتابه. وفي المقدمة أيضًا دراسة موجزة عن عصر الثعالبي وحياته ومكانته ومؤلفاته ثم دراسة حول كتاب الكناية والتعريض لإبراز سمات شخصية الثعالبي الناقدة المتميزة[١].

والكتاب مطبوع عدة مرات منها طبعة الخانجي عام ١٩٠٨م، ودار الكتب بتحقيق/ دكتور محمود شاكر القطان.

٨ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ للثعالبي**، وغيره[٢]؛ حيث يمثِّل هذا الكتاب مع الفاخر ومعجم أساس البلاغة أهم ثلاث مصنفات احتفلت بالتعبيرات مع تميز كل منها بمنهج خاص في تناول هذه التعبيرات كما رأينا.

يقدم الثعالبي لكتابه بمقدمة غير قصيرة نقف منة خلالها على الفكرة التي أقام عليها كتابه ومنهجه فيقول:" بناء هذا الكتاب على كر أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، ويكثر في النظم

---

(١) ينظر: الكناية والتعريض / للثعالبي ص٢، ٣ ، ٤٧ وغيرها.

(٢) ككتاب المجازات النبوية / للرضي (ت٤٠٦هـ)، ص٩، ١٢، ٤٥، ٦٨، ٦٩، ١٣٤، والتمثيل والمحاضرة / للثعالبي ص٥٨، ١٨، ٢٢، ٢٩، والمنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء/ للجرجاني (ت٤٨٢هـ)، ص١٩، ٢٢، ٥٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٦، ولسان العرب ٢١١٨/٣ (س ن ف)، ٢٩١٠/٤ (ع ر ق ب)، وغيرها الكثير.

والنثر على ألسن الخاصة والعامة استعمالها، كقولهم: غراب نوح، ونار إبراهيم، وذئب يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، وحمار العزيز، وبردة محمد ﷺ . وقولهم حديث خرافة، ومواعيد عرقوب، وجزاء سمنار، وعطر منشم، ونسر لقمان...

كما يتَّضح منهج الثعالبي من هذا المثال؛ حيث يأتي بالتعبيرات الاصطلاحية والمتقاربة في الموضوع مجملة أولا ثم يبدأ بشرح كل تعبير. أما المثال الثاني فيمكن أنه أخذه من الباب الخامس والأربعين وهو ما يضاف إلى البدان والأماكن من فنون شتى: خراج مصر، كتان مصر، حمير مصر ، قراطيس مصر، تفاح الشام، زجاج الشام، زيت الشام، عود الهند، سيوف الهند، برود اليمن، سيوف اليمن[١].

٩_ أساس البلاغة / للزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٢] يُعد هو المعجم الوحيد ـ فيما نعلم ـ الذي اهتم بالتعبيرات الاصطلاحية، فهو ليس معجمًا للكلمات المفردة، بل للتراكيب والعبارات رتب الزمخشري هذه التعبيرات طبقًا للكلمة الأساسية لا للكلمة الأولى في التعبيرات الاصطلاحية التي أتي بها من القرآن والحديث وأقوال الشعراء والفصحاء؛ حيث اهتم مثل الثعالبي بالتعبيرات، فنجده يهتم بتعبيرات القرآن في الكشاف،

(١) ينظر: ثمار القلوب / للثعالبي ص٤٢ وما بعدها، ٤٩، ١٥٩ وما بعدها، والتعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي ص٧١ وما بعدها.

(٢) ينظر: أساس البلاغة / للزمخشري ص٥ (مقدمة المحقق).

وبتعبيرات الحديث في الفائق ، وتعبيرات الأمثال في المستقصى، وتعبيرات الفصحاء في كتاب جوامع الكلم [١].

هذا ويعدُّ " **كتاب الصاحبي/ لابن فارس** " ، واحدًا من كتب التراث التي اهتمت بهذه الظاهرة، بل أهمها على الإطلاق، حيث كان لابن فارس باع في هذه الظاهرة، وأسهم فيها بجهد كبير، وهذا ما سوف يتضح من خلال هذا البحث . وذلك فيما يأتي:

(١) التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي ص٥٨، وهامش (١) من الصفحة نفسها.

المبحث الأول

التعبير الاصطلاحي في الألفاظ المفردة (البسيطة)

(في كلمة أو كلمتين)

توطئة:

تنقسم التعبيرات الاصطلاحية إلى تعبيرات بسيطة (في كلمة أو كلمتين)، كما في هذا الموضع من البحث، وتعبيرات مركبة (في أكثر من كلمتين)، وهو ما يطلق عليه لفظ "عبارة"، وهو مدار الحديث في المبحث الثاني من البحث، وهذا التقسيم مستمد من عبارة الدكتور كريم زكي حسام الدين، التي ذكر فيها ذلك بقوله: "لقد آثرنا اختيار كلمة تعبير بدلاً من عبارة في استعمالنا لمصطلح التعبير الاصطلاحي؛ ليكون ذلك متسقًا مع تقسيمنا لأنماط التعبيرات الاصطلاحية إلى شكل مركب وهو الذي يتكون من أكثر من كلمتين؛ وشكل بسيط وهو الذي يتكون من كلمتين أو كلمة واحدة، ولا ينطبق عليه مفهوم العبارة[١]. وتعدُّ الكلمة المفردة أهم الوحدات الدلالية لأنَّها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية[٢].

وعند استقرائي لكتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس وجدتُ أنَّ التعبيرات الاصطلاحية في هذا الكتاب قد جرت على هذا

(١) التعبير الاصطلاحي / للدكتور كريم زكي حسام الدين ص٣٣.

(٢) علم الدلالة / للدكتور أحمد مختار عمر ص٣٣.

التقسيم غير أنَّها مختلطة وليس هناك فصل بين النوعين، ولم يوضِّح ابن فارس في كثيرٍ منها المعنى الاصطلاحي المراد؛ حيث يكتفي بالإيماء والتلميح فقط كقوله: "فأين لسائر الأمم ما للعرب؟ ومن ذا يمكنه أن يُعبر عن قولهم: ذات الزُّمَيْن، وكثرة ذات اليد[١] ... إلخ، وكقوله: "وكذا قول القائل: "الظنُّ على الكاذب، ونجارُها نارها، وعَيَّ بالإسناف، وانْشأي يُرْمَ لكِ ... وهو كثير بمثله طالت لغة العرب اللغات[٢].

وقد اجتهدتُ في الكشف عن معاني هذه العبارات الاصطلاحية وغيرها في كتاب الصاحبي من خلال كتب اللغة والأدب والبلاغة والفقه وغيرها، وما لم أستطع الكشف عنه توقفتُ، ووَضَعْتُ أمامه علامة استفهام هكذا (؟) وذلك في الجدول الإحصائي لهذه الظاهرة في كتاب الصاحبي في نهاية البحث . بإذن الله تعالى . وهو يمثل معجمًا للتعبيرات الاصطلاحية في الصاحبي، وفيما يأتي أقوم بدراسة وتحليل بعض النماذج البسيطة (في كلمة أو كلمتين) وفي الفصل الثاني دراسة للعبارات المركبة؛ ثم معجمًا لهذه التعبيرات جميعًا.

(١) الصاحبي ص٢٢.

(٢) المصدر السابق ص٣٧.

التعبيرات الاصطلاحية البسيطة (كلمة أو كلمتين)

في الصَّاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

وردت هذه التعبيرات البسيطة في كتاب الصاحبي لابن فارس في مواضع متفرقة من الكتاب، وضمن موضوعات متباينة؛ وذلك كِذكْرِهِ لبعضها عند حديثه عن "القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها"، وبعضها عند حديثه عن "الأسباب الإسلامية"، وتغير مدلول كثير من المصطلحات الشرعية الإسلامية عن معناها اللغوي، كالصلاة، والزكاة، والصوم، وغيرها. وبعضها عند حديثه عن سنن العرب في حقائق الكلام، والمجاز، والاستعارة، والإيماء وغيرها من المواضع.

وسوف أقوم فيما يأتي ـ بإذن الله تعالى ـ بدراسة المعاني الاصطلاحية لهذه الألفاظ البسيطة في (كلمة أو كلمتين) في الصاحبي؛ للتعرُّف على أثر الاصطلاح في تغير مدلول هذه التعبيرات، والوقوف على معناها الاصطلاحي الجديد، ودور علم اللغة، وعلم الدلالة ـ خاصَّة ـ في الكشف عن هذا التغير في أسلوب علمي جادٍّ؛ لمعرفة مدى إسهام علمائنا القدامى في إبراز مميزات لغتنا وريادتها قديمًا وحديثًا، ودورها في مواكبة تطورات العصر والحضارة، ودور علم اللغة الحديث في الكشف عن التعبير الاصطلاحي في التراث العربي وترتيبه وتصنيفه وفق معطيات الدرس اللغوي الحديث؛

حتى يسهل تناوله والاستفادة منه بشكل كبير في أسلوب علمي ميسَّر، ويكون ممهدًا لدراسات لغوية أخرى على نفس النهج.

وممَّا يمثِّل هذا الموضوع، في هذا المبحث من التعابير الاصطلاحية في كتاب الصاحبي ما يأتي:

(١) (التَّأبِين)

يقول ابن فارس: "ولا يكون التَّأبين إلا مدح الرجل ميتًا"[١].

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية على مستوى الألفاظ المفردة البسيطة في كلمة واحدة لفظ: التَّأبِين؛ حيث ذكر ابن فارس أن هذا اللفظ قد اصطُلِح على كونه مدحًا للميت بذكر مناقبه وفضائله، وهذا ما أكَّده كثير من علماء اللغة؛ حيث يقول الثَّعالبي: "ومن ذلك: التَّأبين: لا يكون إلا مدحًا للميت"[٢]، وقال ابن قتيبة: "فإن أثنيتَ على مَيِّتٍ فهو التَّأبين"[٣]. وهذا هو ما قاله جمهور[٤] علماء اللغة الثقات.

---

(١) الصاحبي ص٤٤٧.

(٢) فقه اللغة وسر العربية ص٢٦٦.

(٣) الجراثيم ٢٩١/١، والمعاني الكبير ١٢٢٩/٣.

(٤) ينظر: الدلائل في غريب الحديث/ للسرقسطي ١١١٣/٣، والصحاح ٢٠٦٦/٥، وشمس العلوم ١٦١/١ (أ ب ن)، ودرة الغواص ص٩٢، والزاهر في معاني كلمات الناس ٧٠/٢، والمزهر/ للسيوطي ٣٣٩/١، والكليات / للكفوي ص٣١٢.

هذا في حين ذكر بعضهم أنَّ لفظ التَّأبين لا يقتصر على هذا المعنى الاصطلاحي المراد به مدح الميت فقط دون الحي، بل هو عام في الميت والحي، ومن هؤلاء العلماء الأزهري في قوله: "وقال شمر: التَّأبين: الثناء على الرجل في الموت والحياة"[١]، والميورقي[٢] في تفسيره لغريب ما في الصحيحين؛ حيث يقول: "التَّأبين: على وجهين فتأبين الحي ذكره بالقبيح ومنه قوله: أَبَّنوا أهلي؛ أي: ذكروهم بسوء، وفي ذكر مجلس رسول الله ﷺ كان لا يؤبَّن فيه الحرم أي لا تذكر بقبيح، والوجه الآخر: تأبين الميت وهو مدحه بعد موته..."[٣]. وابن الجوزي في قوله: "التَّأبين: الثَّناء على الرجل في الموت والحياة"[٤]، وهذا هو ما ذكره ابن منظور[٥]، والزَّبيدي[٦]، فهؤلاء العلماء لا يرون التَّأبين مصطلحًا خاصًا بمدح الميت بعد موته والثناء عليه، بل هو في الميت والحي أيضًا.

---

(١) تهذيب اللغة ٣٦١/١٥ (أ ب ن).

(٢) **الميورقي**: هو محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبدالله بن أبي نصر، مؤرِّخ محدث أندلسي، من أهل جزيرة ميورقة، أصله من قرطبة، كان ظاهري المذهب وهو صاحب ابن حزم وتلميذه، رحل إلى مصر ودمشق، وأقام ببغداد، وتوفى بها سنة (٤٨٨هـ)، من كتبه: جذوة المقتبس، ونوادر الأطباء، والجمع بين الصحيحين وغيرها. ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٢/٤، ونفح الطيب ٣٨١/١، والأعلام ٣٢٧/٦، ومعجم المؤلفين ١٢١/١١.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين / للميورقي ص٥٣٠.

(٤) غريب الحديث، لابن الجوزي ٨/١.

(٥) لسان العرب ٤/١٣ (أ ب ن).

(٦) تاج العروس ١٥٠/٣٤ (أ ب ن).

وأرى: أنَّ الرأي الأول هو الأرجح والأَوْلى بالقبول، وهو: أنَّ التَّأبين مصطلحٌ خاصٌّ بمدح الميت والثناء عليه فقط، وأما مدح الأحياء فهو التقريظ، بدليل تأييد جمهور علماء اللغة له؛ ولذلك يقول ابن السكيت: "ولم يأتِ التَّأبين في الثناء على الحي إلا في قول الراعي[١]:

فرفَّعَ أَصَحَابِي المَطِيَّ وأبَّنُوا هُنَيْدَةَ فَاشْتَاقَ الْعُيُونُ اللَّوَامِحُ[٢][٣]

وهذا هو ما ذكره ابن سيده[٤]، وابن منظور[٥]، والزَّبيدي[٦].

---

(١) **الرَّاعي:** هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري أبو جندل، شاعر من فحول المحدثين، كان من جُلَّة قومه ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل من أهل البادية، عاصر جريرًا والفرزدق، توفى سنة (٩٠هـ). ينظر: الشعر والشعراء ص١٥٦، والأعلام ١٨٨/٤، ١٨٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٧٥، وهو منسوب له في: المخصص٣٩٥/٣، ولسان العرب٤/١٣ (أ ب ن) ومعنى (رفع البعير) جعله يبالغ في سيره، و المعنى: اشتاق أصحابه لرؤية عَيْني هنيدة ولو لمحًا من مديحي لها. ينظر: لسان العرب٤/١٣ (أ ب ن).

(٣) الألفاظ / لابن السكيت ص٣٢١.

(٤) المخصص ٣٩٥/٣.

(٥) لسان العرب ٤/١٣ (أ ب ن).

(٦) تاج العروس ١٥٠/٣٤ (أ ب ن).

في حين يقول الزمخشري: "أبَّنَه مدحه وعدَّ محاسنه، وهو من باب التَّقزيع، وقد غلب في مدح النَّادب، تقول: لم يزل يُقَرِّظ أحياكم ويؤبِّن موتاكم..."(١).

فهذا ممَّا يؤكد ما ذهب إليه ابن فارس وجمهور علماء اللغة في ذلك، وهو كون التَّأبين اصطلاحًا في مدح الميت والثناء عليه، يقابله التَّقريظ في مدح الحي، وهو ما يوافق الواقع والمستعمل في العصر الحديث؛ حيث لم نسمع في عصرنا مَنْ يذكر التَّأبين في مدح الأحياء، فقد يكون اللفظ وُضع في البداية عامًا لمدح الأحياء والأموات، ثم لحقه التخصيص وصار تعبيرًا اصطلاحيًا بمدح الموتى فقط، وخُصَّ تعبير التقريظ بمدح الأحياء وهو ما دَأَبَ عليه العامَّة، والخاصَّة من الكتَّاب والأدباء والعلماء في مؤلفاتهم.

****

(١) أساس البلاغة ١٨/١ (أ ب ن).

(٢) (أَبَيْتَ اللَّعْن)

يقول ابن فارس: "ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها... قولهم للملك: أَبَيْتَ اللَّعْن"[١].

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية البسيطة في كلمتين، والتي أوردها ابن فارس في كتابه: قولهم للملك في الجاهلية: أَبَيْتَ اللَّعْن، وذلك على سبيل التحية الخاصَّة بالملوك، وقد اصُطُلِحَ على ذلك قديمًا، إلا أنَّها قد زالت بمجيء الإسلام وصارت التحية (السلام عليكم) للملوك وغيرهم، وهذا ما أكده علماء اللغة قديمًا وحديثًا واتفقوا عليه؛ حيث يقول الخليل: "وقولهم: أَبَيْتَ اللَّعْن: أي: لا تأتي أمرًا تُلْحَي عليه وتُلْعَن"[٢]، ويقول ابن السكيت، وقولهم: في تحية الملوك في الجاهلية: أبيت اللعن؛ أي أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه"[٣]. ويوضِّح ابن درستويه ذلك بقوله: "واللَّعْن: الشَّتْم والذم والإبعاد، وكان تحية الملك في الجاهلية أبيت اللعن، أي: لا أتيت ما تعلن عليه، أي يدعي عليك وتذم به"[٤]، وهو قول الأزهري[٥]، وابن سيده[٦]،

---

(١) الصاحبي ١٠٣.

(٢) العين ١٤٢/٢ (ع ل ن).

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٩.

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه ص٣٥٢.

(٥) تهذيب اللغة ٢٤١/٢ (ع ل ن).

(٦) المحكم ٥٥٩/١٠ (أ ي ب)، والمخصص ٣٩٤/٣.

وغيرهم[١].

كما أكَّد ذلك الزمخشري بقوله: "ومن المجاز: أَبَيْتَ اللَّعْن، وهي تحية الملوك في الجاهلية؛ أي: لا فعلت ما تستوجب به اللَّعن"[٢]. وأضاف المطرزي لذلك قوله: "... وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا يُحَيِّون الملوك بقولهم: أبيت اللعن ولا يخاطبون به غيرهم، حتى إن أحدهم إذا تولى الإمارة والملك قيل له: فلان نال التحية ..."[٣]. فهذا ممَّا يؤكد صحة ما ذهب إليه ابن فارس من كون تعبير "أبيت اللَّعن" اصطلاح قديم في تحية الملوك دون غيرهم، وقد زال بمجيء الإسلام بتحيته المعروفة؛ وذلك بانتقاله من الحقيقة وهي كون العبارة بمعنى:" أي أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه"؛ أي: ما تستوجب به اللَّعن، ثم انتقل إلى المجازية، واصطلح على كون هذه العبارة في تحية الملوك دون غيرهم، وقد زال بمجيء الإسلام بتحيته المعروفة، وقد اتَّفق علماء اللغة قديمًا وحديثًا على كونه تعبيرًا اصطلاحيًا قديمًا وهو من خصائص اللغة ومزاياها التي تستوجب المعرفة والبيان والتوضيح للوقوف على مميزات لغتنا ومظاهر جمالها وإبداعها.

****

(١) ينظر: معجم الفروق اللغوية/للعسكري ص٨، ولسان العرب٣٨٧/١٣، والمعجم الوسيط٨٢٩/٢

(ل ع ن)، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة/ للدكتور إبراهيم محمد أبو سكين ص٧٨.

(٢) أساس البلاغة ١٧١/٢ (ل ع ن).

(٣) المغرب في ترتيب المعرب ص١٣٦.

(٣) (التَّأويب)

يقول ابن فارس ـ في باب الخصائص ـ: "للعرب كلام بألفاظ تختص به مَعَانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشرّ، والحُسْن والقُبْح وغيره، وفي الليل والنهار وغير ذلك... ومن ذلك ما أخبرني به أبو الحسن: علي بن إبراهيم قال سمعت أبا العباس المبرد يقول: "التَّأُويب": سيرُ النَّهار لا تعريج فيه"[١].

الشرح والتحليل:

أورد ابن فارس التعبير الاصطلاحي: "التأويب"؛ في " باب الخصائص " ضمن الألفاظ التي تختص بمعانٍ معينة دون غيرها، وصارت تعبيرًا اصطلاحيًا بسيطًا مختصًا بهذا المعنى؛ حيث احتجَّ لهذا المعنى الاصطلاحي بالخبر الذي ورد عن المبرد:" أنَّ التَّأويب تعبير اصطُلِحَ على كونه يدل على: سير النَّهار لا تعريج فيه، و الإساد مصطلح على سير الليل كله، وهذا ما أكده جمهور علماء اللغة بدايةً من الخليل في قوله: "ويقال: التأويب: سير النهار إلى الليل"[٢]، وابن قتيبة بقوله: "والتَّأويب سير النهار كله والإساد سير الليل كله"[٣]، وهو ما ذهب إليه الأزهري[٤]،

(١) الصاحبي ص٤٤٦، ٤٤٧.
(٢) العين ٤١٧/٨ (أ و ب).
(٣) أدب الكاتب ص٩٦.
(٤) تهذيب اللغة ٤٣٦/١٥ (أ و ب).

وغيره[١] من علماء اللغة والأدب، ممَّا يدل على صحة ما ذكره ابن فارس في هذا التعبير الاصطلاحي ومدلوله الذي اصطلح عليه وما أختص به من معاني.

فقد انتقل لفظ (التَّأويب) من معناه الحقيقي (الأصلي)، وهو (التَّرجيع) من (الأَوْب: وهو الرجوع) إلى المعنى المجازي (الاصطلاحي) وهو:(سير النهار إلى الليل) بدليل ما ذكره ابن فارس في المقاييس بقوله:" الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الرُّجُوعُ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ مَا يَبْعُدُ فِي السَّمْعِ قَلِيلًا، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. قَالَ الْخَلِيلُ: آبَ فُلَانٌ إِلَى سَيْفِهِ، أَيْ: رَدَّ يَدَهُ لِيَسْتَلَّهُ. وَالْأَوْبُ: تَرْجِيعُ الْأَيْدِي وَالْقَوَائِمِ فِي السَّيْرِ... وَالْفِعْلُ مِنْهُ التَّأْوِيبُ، وَلِذَلِكَ يُسَمُّونَ سَيْرَ [النَّهَارِ تَأْوِيبًا، وَسَيْرَ] اللَّيْلِ إِسْآدًا[٢].

****

(١) ينظر: فقه اللغة/ للثعالبي ص١٤٠، ومقاييس اللغة ١٥٢/١، وشمس العلوم ٣٥٩/١ (أ و ب)، والجليس الصالح٤٥٢/١، وسمط اللآلي٦٨/٢، ونهاية الأرب١٠٩/١٠، ولسان العرب٢٢٠/١(أ و ب).

(٢) ينظر: العين ٤١٧/٨ (ب و أ)، ومقاييس اللغة ١٥٢/١ (أ و ب). إِسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محَمَّدٍ السُّلَمِي النَّيسابُورِيّ المُحَدِّث ويُقال له أَيضاً : الخُشكيُ سمع حَفَصَ بنَ عبدِ اللهِ السُّلَميَ رَوَى عنهُ ابنُ الشَّرقِي والحَسَنُ بن إِسْماعِيلَ الرَّبَعِي قالَ ابنُ القَرّابِ : ماتَ سنة ٢٦٧

(٤) (أَوْلَى لَهُ)

يقول ابن فارس: "ومن ذلك "أَوْلَى لَهُ" أي: دَانَاهُ الهَلاَك، وأصحابنا يقولون: أَوْلَى: تهدُّد ووعيد، وهو قريب من ذلك، وأنشدوا:

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا أَوْلَى فَأَوْلى لَكَ ذا واقِيَه [١]

وقال قوم . وأنا أبرأ من عهدته .: إنَّ "أَوْلَى" مأخوذ من الويل. وكان الويل فعل وتصريف دَرَج ولم يبقَ منه إلا الويل فقط... وقال قوم: أولى: داناه الهلاك فليحذر، قال:

(١) البيت من السريع، وهو لعمرو بن ملقط الطائي في خزانة الأدب/ للبغدادي ٢١/٩، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧١٨/٢. ومعنى (أُلْفِيَتَا): وُجِدْتَا، ومعنى (أولى فأولى لك): كلمة تقال عند التهديد والوعيد؛ وهي كما قال الأصمعي والمبرد-: اسم فعل معناه: قاربك ما يهلكك، و (ذا): اسم بمعنى: صاحب، و(واقية): مصدر بمعنى الوقاية، كالعافية. ومعنى البيت: أن الشاعر يصف رجلا بالجبن والفرار من القتال، فيخاطبه قائلا: وجدت عيناك عند قفاك؛ من كثرة نظرك، والتفاتك الشديد إلى الخلف – وأنت فارٌّ – لتنظر الأعداء خشية أن يتبعوك، ثم يدعو عليه بنزول الكوارث، فيقول: حلت بك المصائب، وقاربك ما يهلكك. ووجه الاستشهاد: إلحاق ألف الاثنين بالفعل "ألفى" مع كونه مسندًا إلى اسم ظاهر مثنى؛ وهو "عيناك"؛ وهذا الإلحاق على لغة جماعة من العرب بأعيانهم؛ واختلف العلماء في بيان أصحاب هذه اللغة، فبعضهم يذكر أنها لغة طيئ، وبعضهم يذكر أنها لغة أزد شنوءة.

أَوْلَى لَكُم ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمُ مِنِّي نَوَاقِرُ لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ [١][٢]

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية البسيطة ما ذكره ابن فارس في هذا الموضع من كتابه، والذي تمثَّل في لفظ "أَوْلَى لَهُ" وقد اصطلح على كونه بمعنى "دَانَاه الهلاك"، وهو تهديد ووعيد، واستشهد بما أنشدوه في ذلك من أشعار، وقد أَوْرَدَ قولاً وتبَّرأ من عهدته، وهو أنَّ أَوْلَى فعل مصدره "الوَيْل"، وقد أُمِيتَ واندثر ولم يبقَ إلا المصدر وهو (الويل).

هذا وقد أيَّد كثير من العلماء كون لفظ "أَوْلَى له" تعبيرًا اصطلاحيًا بمعنى: (دَانَاهُ الهلاك واقترب منه)، وهو على سبيل التَّهديد والوعيد لكي يحذر من ذلك؛ حيث يقول الخَطَّابي: ... قال الأصمعي: قولهم: أَوْلَى لَكَ معناه: قاربك ما تكره، أي: نزل بك ما تكره، قال ثعلب: لم يقل أحد في "أَوْلَى" أحسن من قول الأصمعي"[٣]. وهذا هو ما أجمع عليه علماء اللغة[٤]، ممَّا يدل على كون هذا التعبير

---

(١) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٥٣، وشرح شواهد المغني/ للسيوطي ص٢٤٠، والنَّواقر (المصائب) وهو في الديوان برواية: (أولى لهم) بدل (أولى لكم)، و(تصيبهم) بدل (تصيبكم)، و(بواقر) بدل (نواقر).

(٢) الصاحبي ص٢٨٥، ٢٨٦، ٤٤٦.

(٣) غريب الحديث/ للخطابي ٣/٣٢.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار ١/٥١، وشمس العلوم١١/٧٢٨٠، ولسان العرب ٤/٥٣، وتاج العروس٣٧/١١٨ (أ و ل).

الاصطلاحي البسيط يدل على التَّهديد والوعيد بدنوِّ العذاب والهلاك؛ حيث قيل: إنه مَأْخُوذ من الْوَلِيّ وَهُوَ الْقرب، كما قال ابن فارس.

هذا واكتفي بهذا القدر من دراسة ما يمثل التعبيرات الاصطلاحية البسيطة في الصاحبي، على أن أُدْرِجَ جميع النَّماذج التي وَقَفْتُ عليها في هذه الظاهرة في جدول إحصائي في نهاية البحث؛ حيث يُعَدُّ معجمًا للظاهرة.

****

(٥) (مُخَضْـرَم)

يقول ابن فارس: "وقد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية: "مُخَضْرَم"، فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولي بني هاشم، قال: حدثنا محمد بن عباس الخُشْكِيُّ[١]، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، قال: المخضرمون من الشعراء: من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام.

فمنهم: حسَّان بن ثابت، ولبيد ... وتأويل المخضرم: من خَضْرَمت الشيء أي قطعته، وخَضْرَم فلان عطيته أي قطعها، فسمي هؤلاء "مخضرمين" كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام.

---

(١) **الخُشكيُ**: هو إسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ محَمَّدٍ السُّلَمِي النَّيسابُورِيّ المُحَدِّث، سمع حَفَصَ بنَ عبدِ اللهِ السُّلَميَ رَوَى عنهُ ابنُ الشَّرقِي والحَسَنُ بن إِسْماعِيلَ الرَّبَعِي قالَ ابنُ القَرّابِ : ماتَ سنة ٢٦٧هـ. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب/ لابن الأثير ص ٤٤٥، وتاج العروس ٢٧/ ١٣٦ (خ ش ك).

وممكن أن يكون ذلك لأنَّ رتبتهم في الشعر نقصت؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَتْ في الإسلام لما أنزل الله ـ جلَّ ثناؤه ـ من الكتاب العربي العزيز، وهذا عندنا هو الوجه؛ لأنَّه لو كان من القطع لكان كلٌّ من قُطِع إلى الإسلام من الجاهلين مخضرمًا، والأمر بخلاف هذا"[1].

الشرح والتحليل:

يرى ابن فارس أنَّ (المخضرم) اصطلاح مدلوله "يرجع إلى أصلين، فهو تعبير اصطلاحي خاصَّ بمن أدرك الإسلام من الشعراء الجاهليين، يعني: من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام كحسَّان بن ثابت، ولبيد، وغيرهم.

فهذا التَّعبير أصله ـ على رأي ابن فارس ـ من القطع، في قوله: خَضْرَمْتُ الشيء؛ أي: قطعته، وخَضْرَمَ فلان عطيته، أي: قطعها، فسُمِّي هؤلاء الشعراء: "مخضرمين"، كأنهم قُطعوا عن الكفر إلى الإسلام. فهذا التأويل يرجع إلى القطع وهو الأصل الأول.

والأصل الثاني، الذي ذكره ابن فارس ورجَّحه أن يكون من النَّقص، على معنى: أنَّ رتبتهم في الشعر نقصت؛ لأنَّ حال الشعر تَطَامَنت في الإسلام لما أنزل الله جلَّ ثناءه القرآن الكريم.

فقد رجَّح ابن فارس هذا الوجه الأخير؛ لأنه لو كان من القطع لكان عامًّا في كل من قُطِع من الجاهلية إلى الإسلام، ولم يكن مصطلحًا خاصًا بالشعراء الجاهليين الذين دخلوا الإسلام، والواقع

(1) الصاحبي ص١٠١، ١٠٢.

خلاف ذلك؛ إذ جرى علماء اللغة على أنَّ هذا التعبير الاصطلاحي خاصٌّ، بالذي كان عمره نصفًا في الجاهلين، ونصفًا في الإسلام، وهو ما ذهب إليه الخليل[١]، وابن سيده[٢]، وذكر الجوهري: "أنَّ المخضرم: هو الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام، مثل: لبيد"[٣]، وهو ما قاله صاحب كتاب شمس العلوم[٤]، والسيوطي[٥].

وقال الزمخشري: "ومنه المخضرم: الذي أدرك الجاهلية والإسلام كأنمَّا قطع نصفه حيث كان في الجاهلية"[٦]، وهو ما ذكره ابن القطَّاع وغيره[٧]. فقد ذهب هؤلاء العلماء إلى كونه يرجع إلى القطع وهو الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس؛ أمَّا الأصل الثاني لمدلول هذا التعبير الاصطلاحي، فلم يتطرَّق إليه أحد من هؤلاء العلماء ــ على حدِّ علمي ـ ولم أقف على مَنْ أورده غير ابن فارس ـ فيما وقفتُ عليه من مصادر ومراجع لغوية وغيرها ــ ولذلك فإني أرى أنَّ ما اختاره ورجَّحه ابن فارس ــ على وَجَاهَتِهِ ـ ضعيف، ولا يرقى إلى القول

---

(١) العين ٣٢٩/٤ (خ ض ر م).

(٢) المحكم ٣٣٠/٥ (خ ض ر م).

(٣) الصحاح ١٩١٤/٥ (خ ض ر م).

(٤) شمس العلوم ١٨٣٦/٣ (خ ض ر م).

(٥) المزهر ٤٨٩/٢.

(٦) أساس البلاغة ٢٥٣/١ (خ ض ر م).

(٧) الأفعال/ لابن القطاع ٣٣٣/١، وينظر: الأوائل/ للعسكري ص٤٥، وكشاف اصطلاحات الفنون/ للتهانوي ١٤٩٢/٢.

الأول، وهو أنَّ: تعبير المخضرمين إنَّما يرجع إلى معنى "القطع" أي كأنهم قُطِعوا عن الجاهلية إلى الإسلام بعد مضي نصف عمرهم في الجاهلية، وقد أكَّد ذلك وذهب إليه جمهور علماء اللغة كما سبق في بداية الحديث عن هذا الموضع من الدراسة وهذا هو ما أميل إليه وأرجَّحه.

****

(٦) (تَخَاوَصتِ النُّجوم)

يقول ابن فارس: "ومن ذا يمكنه أن يعبر عن قولهم: ... تَخَاوصَتِ النُّجوُم..."(١).

الشرح والتحليل:

في هذا التعبير الاصطلاحي البسيط المكون من كلمتين تَحَدٍّ واضحٍ من ابن فارس لغير العرب في أن يأتوا بمثل هذا التعبير الاصطلاحي الذي يحمل مدلولاً غريبًا لا يدركه إلا من أوتي بلاغة وحسن بيانٍ وفهمٍ ثاقبٍ بلغة العرب وضروبها، ومع هذا التَّحدِّي من ابن فارس لم يوضِّح لنا مدلول هذا التعبير اعتمادًا منه على معرفة المستمع له من أهل عصره ونظائره من اللغويين، وكان يجب عليه أن يُجَلِّي لقارئ كتابه معاني هذه التعبيرات حتى يسهل الكتاب على متناوله خاصة العامَّة وغيرهم من خارج الوسط اللغوي.

(١) الصاحبي ص٢٢، وينظر: البلغة إلى أصول اللغة ص١١١.

وباستقراء كتب اللغة ومعجماتها ظهر أن مدلول هذا التعبير هو: "مالت للغروب"؛ حيث يقول الخليل: "وتَخَاوصَتِ النجوم: صغرت للغؤور"[١]، بمعنى مالت للغروب، وفي أساس البلاغة: "ومن المجاز: تخاوصت النجوم: إذا صَغَت للغروب، قال ذو الرُّمَّة:

ولا تَحْسَبِي شَجِّي بِكِ البِيدَ كلَّما تَخَاوَصَ في الغور النُّجُومُ الطَّوامسُ[٢]

وهذا هو ما ذهب إليه ابن سيده[٣]، ونشوان الحميري[٤]، وابن منظور[٥]، والسيوطي[٦]، والقِنَّوجي[٧]. ممَّا يدل على صحة هذا التعبير الاصطلاحي وروده بهذا المعنى في لغة العرب، وأورده علماء اللغة بهذا المعنى في مؤلفاتهم لتجلية غموضه والكشف عن براعة اللغة وأصحابها في اختيار مثل هذه التعبيرات لهذه المعاني واصطلاحهم عليها دون غيرهم.

---

(١) العين ٢٨٥/٤ (خ ص و).

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٣٩٣، برواية (تَلَأْلَأَ) بدل (تَخَاوَصَ)، و(بالغور) بدل (في الغور)، وعليه فلا شاهد فيه، وهو منسوب له وبرواية (تَخَاوص) في شمس العلوم ١٩٦١/٣ (خ و ص).

(٣) المحكم ٢٨٠/٥ (خ ص و)، والمخصص ٣٨٢/٢.

(٤) شمس العلوم ١٩٦١/٣ (خ و ص).

(٥) لسان العرب ٣٢/٧ (خ و ص).

(٦) المزهر ٢٥٧/١.

(٧) البلغة إلى أصول اللغة ص١١١.

فمن الواضح أنَّ للمجاز دورٌ فاعلٌ في تحقيق هذه الاصطلاحية لهذا التعبير حيث تم الانتقال من المعنى الحقيقي وهو " خوص العين: بمعنى غورها وإغماضها" إلى المعنى المجازي لعلاقة المشابهة في قولهم:" تخاوصت النجوم؛ أي غربت" بدليل ما أورد ابن منظور في ذلك؛ حيث ذكر في هذا المعنى قولهم:" إذا أَرادوا غُؤُورَ العينِ فَهُوَ الخَوَص، بِالْخَاءُ مُعْجَمَةً مِنْ فَوْقُ. وَرَوَى أَبو عُبَيْدٍ عَنْ أَصحابه: خَوِصَت عينُه ودنَّقَت وقَدّحَت إِذا غَارَتْ. النَّضْرُ: الخَوْصاءُ مِنَ الرِّياح الحارّةُ يَكسِرُ الإِنسانُ عينَه مِنْ حَرِّها ويَتَخاوَصُ لَهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: طَلَعت الجَوْزاءُ وهَبَّت الخَوْصاءُ. وتخاوَصَت النجومُ: صَغُرَت للغُؤُور "[1].

****

(٧) (المُسَاعَاة)

يقول ابن فارس ـ في باب الخصائص ـ: "والمُسَاعَاة: الزِّنا بالإماء خاصَّة"[2].

الشرح والتحليل:

أورد ابن فارس لفظ "المُسَاعَاة" الذي يعد من التعبيرات الاصطلاحية البسيطة، المختصة بمعنى معيَّن وهو: "الزِّنا بالإماء خاصَّة"، وهذه الاصطلاحية في معنى هذا اللفظ تُفْهَم من كلامه، وهو

(١) تهذيب اللغة ٧/ ١٩٨، ١٩٩ (خ ص و)، ولسان العرب ٣٢/٧ (خ و ص).

(٢) الصاحبي ص٤٤٧، وينظر: المقاييس ٧٤/٣، والمجمل ٤٦١/١ (س ع ي).

ما ذهب إليه جمهور علماء اللغة واتفقوا عليه؛ حيث يقول ابن السكيت: "وتقول: قد زَنَى الرَّجل وعَهَرَ، فهذا يكون بالأمة والحرَّة، ويقال في الأمة خاصَّة: قد سَاعَاهَا، ولا تكون المُسَاعَاة إلا في الإماء، وفي الحديث: "إماءٌ ساعين في الجاهلية"[١]، و" أُتي عمر برجلٍ ساعي أَمة[٢]"[٣].

ويقول الأزهري: "وفي حديث عمر: أنَّه أُتي في إماء ونساء سَاعَيْنَ في الجاهلية، فأمر بأولادهن أن يُقَوَّموا على آبائهم ولا يُسْتَرَقُّوا. قال أبو عبيد: وأخبرني الأصمعي أنَّه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث، فقال له: إنَّ المساعاة لا تكون في الحرائر، إنمَّا تكون في الإماء، قال أبو عبيد: ومعنى المُسَاعَاة الزِّنى، وخُصَّ الإماء بالمساعاة؛ لأنهنَّ كُنَّ يَسْعَيْنَ على مَوَاليهنَّ فيكسبنَ لهم ... وقال أبو الهيثم: المُسَاعَاة: مساعاة الأمة إذا سَاعاها مالكها، فضرب عليها ضريبة تؤديها بالزِّنَى"[٤].

---

(١) الحديث في مسند عمر بن الخطاب ﷺ ٣٧٣/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٩/٢.

(٢) لم أقف على هذا الأثر في كتب صحيح الحديث أو غريبه، وهو في الصحاح ٢٣٧٧/٦، وتاج العروس ٢٨٠/٣٨ (س ع ي).

(٣) إصلاح المنطق ص٢٦٧.

(٤) تهذيب اللغة ٥٩/٣ (ع ي س).

وهذا هو ما أكَّده الجوهري[١]، وابن سيده[٢]، وغيرهما[٣] من علماء اللغة والحديث النبوي الثقات، ممَّا يثبت اختصاص هذا التعبير الاصطلاحي بهذا المدلول الخاص واختلافه عن تعبير الزِّنا.

وواضحٌ أنَّ هذه الاصطلاحية في هذا اللفظ قد تمت عن طريق" العموم والخصوص "؛ وذلك بتخصيص لفظ " المساعاة " في الزنا بالإماء خاصة، بخلاف لفظ الزنا فهو عام في الحرائر والإماء بصفة عامة، فالمساعاة: نوع من أنواع الزنا اصطلح على تخصيصه بالإماء دون الحرائر، ممَّا يؤكد على أهمية هذا الموضوع وضرورة معرفة دلالات هذه التعبيرات الاصطلاحية للوقوف على معانيها والتمييز بينها وبين غيرها، حتى نستطيع فهم مرامي الكلام، وضروب التعبير وأساليبه، وملامسة مزايا اللغة وخصائصها في دلالة ألفاظها على معانيها العامَّة والخاصَّة.

****

(١) الصحاح ٢٣٧٧/٦ (س ع ي).

(٢) المحكم ٢٢٢/٢ (ع ي س).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٨٤٤/٢، وشمس العلوم ٣٠٩٠/٥، ولسان العرب ٣٨٧/٤ (س ع ي)، وفقه اللغة/ للثعالبي ص٢٦٦، والمجموع المغيث ٩٢/٢.

(٨) (الصِّيَــام)

يقول ابن فارس: "وكذلك الصِّيام، أصله عندهم: الإمساك، ويقول شاعرهم:

خَيْلٌ صِيَامٌ، وَأُخْرى غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ العَجَاجِ، وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللُّجُمَا[١]

ثم زادت الشريعة النِّيَة، وحَظَرتِ الأكل والمباشرة، وغير ذلك من شرائع الصوم"[٢].

الشرح والتحليل:

الصيام تعبير اصطلاحي بسيط مكون من كلمة واحدة، وهو مصطلح من المصطلحات الشرعية التي ظهرت مع ظهور الإسلام؛ حيث نُقِلَت من معناها الوضعي الأصلي؛ إلى معنى جديد يناسب الحياة الجديدة والمجتمع الإسلامي، إلى جانب غيرها من المصطلحات الأخرى، وقد وضح ذلك ابن فارس في لفظة الصيام؛ حيث أشار إلى وضعها الأصلي وهو مطلق الإمساك، واستدل ببيت شعري يؤكد ذلك، ثم بَيَّن ما حدث فيها وما زادته الشريعة الإسلامية من قيود ليخرج اللفظ من عموم الإمساك إلى تلك الشعيرة الإسلامية التي يعبر عنها هذا المصطلح وهي تعني الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع

---

(١) البيت من البسيط، وهو للنَّابغة الذُّبياني وليس في ديوانه، وهو منسوب له في المقاييس٣/٣٢٣(ص و م)، ومعنى(تعلك): تحرك فمها "وعَلَكَ الفَرَسُ اللِّجامَ: حَرَّكَه فِي فِيه ولاكَه. ينظر: تاج العروس٢٧/ ٢٨٢(ع ل ك).

(٢) الصاحبي ص٨٥.

الفجر إلى غروب الشمس. وهذا ما أكَّده جمهور[١] علماء اللغة، يقول الفيومي: "صام يصوم صومًا وصيامًا، قيل: هو مطلق الإمساك في اللغة، ثم استعمل في الشرع في إمساك مخصوص، وقال أبو عبيدة: كل ممسك عن طعام، أو كلام، أو سير فهو صائم، قال:

خَيْلٌ صِيَامٌ، وَأُخْرى غَيْرُ صَائِمَةٍ ... إلخ البيت"[٢]

وقد أكَّد الدكتور عيد الطيب هذا الكلام بقوله: "وعندما نُقِل العرب من طور البداوة والتخلف إلى طور الحضارة والتقدم بكل ما تعنيه كلمة الحضارة ... كان المجاز أيضًا هو الطريق إلى التعبير عن هذه المظاهر الحضارية، فما الأسماء الشرعية إلا ألفاظ نقلت من الدلالة على المعنى الوضعي إلى الدلالة على المعنى الشرعي كالإسلام، والإيمان، والكفر، والنفاق، والفسق، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج...وهكذا بقية ما أوردناه من ألفاظ شرعية انتقلت من الدلالة على معناها الوضعي إلى الدلالة على المعنى الشرعي الجديد بطريق المجاز لعلاقة بين المعنيين، هذه العلاقة قد تكون علاقة الجزء بالكل أو علاقة التقييد والإطلاق، أو علاقة السببية..."[٣]. فلفظ

---

(١) ينظر: العين٧/١٧١ (ص م و)،/ ، وغريب الحديث/ لابن قتيبة ص٢١٧، والصحاح ٥/١٩٧٠، ولسان العرب١٢/٣٥٠ (ص و م)، والمغرب/ للمطرزي ص٢٧٤.

(٢) مجاز القرآن/ لأبي عبيدة ٦/٢، والمصباح المنير ٣٥٢/١ (ص و م).

(٣) دلالة اللفظ أطورها وأنواعها/ للدكتور عيد الطيب ص١٤٠.

الصيام الذي أورده ابن فارس انتقل من معناه الوضعي وهو الإمساك إلى المعنى الشرعي وهو العبادة المعروفة بشرائطها وصار اصطلاحًا عليها معبِّرًا عنها لعلاقة التقييد بعد الإطلاق مجازًا.

****

(٩) (أم الفُـرُّوخ)

يقول ابن فارس: "... وإلى أن يتكلم هو وغيره في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم في الفرض وحده، كالمشتركة ... وأم الفُرُّوخ..."(١).

الشرح والتحليل:

واصل ابن فارس حديثه عن التعبيرات الاصطلاحية في باب الأسباب الإسلامية وفي هذا الموضع تناول لونًا آخر من المصطلحات الإسلامية، وهي المتعلقة بفرع من فروع العلوم الشرعية، وهو علم الفرائض (المواريث)؛ حيث أشار إلى ذلك بقوله: في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم في الفرض، ومن هذه المسائل مسألة أم الفروخ، وهو تعبير اصطلاحي يدل على معنى معين، وهو هذه المسألة التي تُعَدُّ من مسائل العَوْل؛ لكثرة الاختلاف فيها، ولم يسمع هذا الجمع إلا هاهنا، وقال بعضهم: لم يسمع فروخ إلا في هذه اللفظة، وهي أم

(١) الصاحبي ص٨١.

الفروخ[١]، وهي "من مسائل المواريث، وهي: ماتت امرأة وتركت: زوجًا، وأمًا، وإخوة، وأخوات لأم، وأختًا شقيقة، وأخوان لأب، سميت بذلك لكثرة عولها"[٢]؛ حيث يكون أصلها من ستة، فيكون للزوج النصف: ثلاثة، وللأم سدس: سهم، وللإخوة من الأم الثلث: سهمان، وللأخوات الثلثان: أربعة. صارت عشرة، وسميت أم الفروخ؛ لأنَّها عالت بثلثيها فكثر ما فرخت وتلقَّب بأم الفروخ لكثرتها فيها ..."[٣].

وعلى ذلك فقد اتضح سبب التسمية، وكيف صار ذلك اصطلاحًا في هذه العبارة عندما تطلق يراد بها هذه المسألة من مسائل الفرائض التي تكون صورتها كما سبق عرضها، وهذا هو دور التعبير الاصطلاحي في دلالته على معنى معيَّن خاص بلفظ "معيَّن قد يغني ذكره عن ذكر تفاصيل كثيرة، كما في هذه المسألة وغيرها من مسائل الفرائض؛ حيث يذهب الذهن إلى هذه التفاصيل عندما يتعرَّض لهذه التعبيرات الاصطلاحية.

فقد ظهر أصل استعمال اللفظ والمعنى الجديد الذي اصطلح عليه من خلال قَوْلُهُ: "أُمَّ الْفُرُوخ" شُبِّهَتْ بِالطَّائِرِ الَّذِى لَهُ فُرُوخٌ كَثِيرَةٌ،

---

(١) ينظر: شمس العلوم ٥١٣٤/٨، والمغرب ٣٥٥/١، والمصباح المنير ٤٦٦/٢ (ف ر خ).

(٢) معجم لغة الفقهاء/ لمحمد رَوَّاس قلعجي ص٨٨.

(٣) ينظر: المنتقى شرح الموطأ/للباجي ٢٤٥/٦، والعدَّة شرح العمدة/ لبهاء الدين المقدسي ص٣٥٠.

كَالدَّجَاجِ، وَالْقَبْجِ، وَنَحْوِهِ [١]، فالمعنى الأصلي للفظة هو(بِالطَّائِرِ الَّذِى لَهُ فُرُوخٌ كَثِيرَة) والاصطلاحي هو(المسألة الفقهية المعروفة).

****

(١٠) (قَثُــوم)

يقول ابن فارس: "وللعرب بعد ذلك كلم تلوح في أثناء كلامهم كالمصابيح في الدُّجى، كقولهم للجموح للخير: قَثُوم"[٢].

الشرح والتحليل:

أورد ابن فارس أن العرب تستعمل لفظة "قَثُوم" للدلالة على الجموح للخير المحب له، وأنَّ هذا اللفظ مختص بهذا المدلول، وهو أحد التعبيرات الاصطلاحية البسيطة (المفردة)، التي تلزم معنىً ثابتًا؛ فالاصطلاحية تمت عن طريق انتقال اللفظ من معناه الأصلي الحقيقي وهو (الجمع والإعطاء) إلى معناه الاصطلاحي المتعارف عليه لدى العرب وهو (الجموح للخير)، وهذا ما أكده كثير من علماء اللغة الثقات؛ حيث ذكر ابن فارس ـ في المقاييس ـ أنَّ :" الْقَافُ وَالثَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَإِعْطَاءٍ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَثَمَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا أَعْطَاهُ. وَرَجُلٌ قُثَمٌ: مِعْطَاءٌ. وَالْقَثُومُ: الرَّجُلُ الْجَمُوعُ لِلْخَيْرِ" [٣].

---

(١) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّب/ لابن بطال ٢/ ١٢١.

(٢) الصاحبي ص٨١.

(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٥٩ (ق ث م).

وفي لسان العرب:"قَثَمَ الشَّيْءُ يَقْثِمه قَثْماً واقتَثَمه: جَمَعه وَاجْتَرَفَهُ. وَيُقَالُ: قَثام أَي اقْثِم، مُطَّرِدٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَمَوْقُوفٌ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ. وَرَجُلٌ قَثُومٌ: جَمّاع لِعِيَالِهِ. والقُثَمُ والقَثوم: الجَموع لِلْخَيْرِ"(١). ويقول الأزهري: "والقَثُوم: الجموح للخير، يقال: إنَّه لقثوم للطعام وغيره..."(٢). وهو ما أكده الجوهري وغيره من علماء اللغة(٣). هذا ممَّا يدل على براعة ابن فارس في رصد هذا التعبير الاصطلاحي بمعناه المعروف.

****

(١١) (المَكْسُ)

يقول ابن فارس: "وممَّا تُرِك أيضًا: الإتَاوَة، والمَكْسُ، والحُلْوَان"(٤).

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية المفردة البسيطة في كلمة واحدة التي أوردها ابن فارس لفظة (المكس): لدراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية، وأصلها: النَّقص، فكأنَّ هذه الدراهم التي تؤخذ من بائع السلع غصبًا وظلمًا تُنْقِص في ثمن السلعة، وقد زال هذا التعبير الاصطلاحي بزوال معناه، وعبَّر عن ذلك ابن فارس بقوله:

---

(١) لسان العرب ١٢/ ٤٦١ (ق ث م)

(٢) تهذيب اللغة ٨٣/٩ (ق ث م).

(٣) الصحاح ٢٠٠٥/٥، وينظر: المحكم ٣٥٩/٦ (ق ث م)، ومجمل اللغة ٧٤٤/١.

(٤) الصاحبي ص١٠٣.

ومما ترك مع الإتاوة والحلوان، فكلها تعبيرات زالت مع مجيء الإسلام وزوال معانيها.

وقد أجمع علماء اللغة على كون هذا التعبير اصطلاحًا في معنى الدراهم التي كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق؛ حيث يقول ابن سيده: "المكس: الجباية مكسه يمكسه مكسًا، والمكس: دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ... والمكس: انتقاص الثمن في البياعة"(١). ويقول القاضي عيَّاض: "أصل المكس: النقصان، مكس وبخس بمعنى: نقص الشيء..."(٢)، وهو ما ذهب إليه نشوان الحميري(٣)، وغيره من علماء اللغة(٤).

ويقول الفيومي: "وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلمًا عند البيع والشراء"(٥). وقد وضَّح الدكتور عبدالرزاق بن فرج الصَّاعدي ذلك بقوله: "المكس وهو الجباية، دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق الجاهلية، وهو ما يأخذه العشَّار من ضريبة، ولهذا يقال للعشار ماكس..."(٦).

---

(١) المحكم ٧٣٢/٦ (ك س م).

(٢) مشارق الأنوار ٣٧٩/١ (م ك س).

(٣) شمس العلوم ٦٣٦٠/٩ (م ك س).

(٤) ينظر: الحيوان/ للجاحظ ٢١٥/١، والمغرب/ للمطرزي ص٤٤٤، ولسان العرب ٢٢٠/٦، وتاج العروس ٥١٤/١٦ (م ك س).

(٥) المصباح المنير ٥٧٧/٢ (م ك س).

(٦) موت الألفاظ العربية/ للصاعدي ص٣٧٤.

فقد اتضح من خلال هذه الأقوال أنَّ المكس تعبيرًا اصطلاحيًا ذا دلالة خاصَّة، وهي ترجع إلى أصل وضع اللفظ وهو (النَّقص)، ثم خُصِّص بمعنى جديد، وهو (الدراهم التي تؤخذ من بائع السلع في الأسواق)، وهو ما أشار إليه ابن فارس في كتابه الصاحبي وأكده علماء اللغة الثقات.

****

(١٢) (نِجَارُهَا نَارُهَا)

يقول ابن فارس ـ في باب القول في أنَّ لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها ـ: "ونِجَارُها نَارُهَا"[١].

الشرح والتحليل:

يُعَدَّ هذا التعبير الاصطلاحي من التعبيرات البسيطة رغم أنَّه مكوَّن من كلمتين، وقد جعله ابن فارس من مميزات اللغة وفضائلها في التَّعبير والبيان، ومع ذلك لم يوضِّح لنا مدلول هذا التعبير، وكان يجب عليه أن يذكر المراد منه حتى يستوفي الكلام حقَّه ويؤدِّي غرضه.

وعند الرجوع إلى كتب اللغة والأدب، تبيَّن من خلالها أنَّ أصل هذا التَّعبير في اللغة هو: سِمَتُّها التي وُسِمَتْ بها لتتميَّز بها عن غيرها؛ حيث يقول ابن قتيبة: "ويقال في مثل: نجارها نارها؛ أي

(١) الصاحبي ص١٨.

ميسمها يدلك على جوهرها..."[١]، ويقول الميداني: "نجارها نارها، النَّار: السِّمة، يقال: ما نار هذه النَّاقة؟ أي: ما سمتها، فإذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الأصل، قال: لا تنسبوها وانظروا ما نارها ... يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها"[٢]، وهذا هو ما قاله الهاشمي[٣]، والبكري[٤]، والزمخشري[٥]، وغيرهم[٦] من علماء اللغة والأدب.

هذا ممَّا يوضح معنى هذه العبارة الاصطلاحية التي جرت مجرى الأمثال وخرجت عن معناها الأصلي الذي وضعت له، فهي تدل على شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على الأمور الباطنة، كما أنَّ النَّار وهي العلامة في الإبل تدل على النِّجار وهو الأصل، وهذا المعنى الجديد صار اصطلاحًا في هذا التعبير، وكأن أصله هو مورده، ومضربه هو ما اصطلح عليه في هذا التعبير.

****

(١) غريب الحديث ٢٤٠/١.

(٢) مجمع الأمثال ٣٣٨/٢.

(٣) الأمثال ص٢٥٨.

(٤) فصل المقال ١٦/١.

(٥) المستقصى في أمثال العرب ٣٦٥/٢.

(٦) ينظر: جمهرة الأمثال ص١٦١، والصحاح ٨٢٣/٢ (ن و ر)، وأمالي القالي ٨٩/٢، والإبل/ للأصمعي ص١٣٣.١٣٥، وتأويل مشكل القرآن ص٩٨، وسمط اللآلي ٨٩/٢، ولسان العرب ١٤٣/٥ (ن و ر)، والمزهر ٢٥٥/١، وتاج العروس ٣٠٥/١٤ (ن و ر).

تعقيـــــب

... هكذا وبعد الانتهاء من عرض الفصل الأول من هذه الدراسة التي تناولت التعبيرات الاصطلاحية البسيطة (في كلمة أو كلمتين) في كتاب الصَّاحبي لابن فارس، بدت ليّ بعض الأمور التي أُعَقِّب بها على هذا الموضوع، وهي:

١ـ تنوع التعبيرات الاصطلاحية البسيطة؛ لتشمل الاصطلاحات الشرعية الإسلامية كالصلاة، والصيام، والإيمان، والإسلام، والمؤمن، والفاسق، والاصطلاحات التي تتعلق بعلم الفرائض (المواريث)، ومسائله كأم الفروخ، وأم الأرامل، والمشتركة وغيرها؛ والتعبيرات الاصطلاحية التي جرت مجرى الأمثال، والمصطلحات المتروكة والتي زالت بزوال معانيها التي كانت في الجاهلية، ممَّا يدل على قيمة الكتاب وأهميته وسعة علم صاحبه.

٢ـ في هذا الفصل من الدراسة رَدٌّ على مَنْ قَصَر التعبيرات الاصطلاحية على العبارات فقط[١]، والتي تتكوَّن من أكثر من كلمتين؛ إذ أثبت البحث أنَّ التعبيرات الاصطلاحية معظمها يكون في الاصطلاحات البسيطة (من كلمة أو كلمتين) كالمصطلحات الإسلامية والفرائض والأمثال، وذلك يُعَدُّ من الأهمية بمكان، بل ويُعَدُّ لب الدراسات اللغوية والدلالية، وفيه رَدٌّ أيضًا على من قلَّل من أهمية

(١) كالدكتور علي القاسمي في كتابه: التعابير الاصطلاحية والسياقية ص٢٢، والدكتور محمد خالد الفجر في بحثه " معاجم التعابير الاصطلاحية ص١".

دراسة التعبيرات الاصطلاحية في كتب القدامى والتراث ورأى أنَّه ينبغي أن يكون في التعبيرات الحديثة التي في العصر الحديث[١]، فكيف ننطلق إلى الحديث ونحن لا نعرف تراثنا وما فيه من عبارات اصطلاحية غامضة، وبعضها مصطلحات شرعية وفرائضية ولا نعلم عن العلاقة بين الأصل والاصطلاح التي حدثت في هذه التعبيرات؟!!.

٣ـ كشفت الدراسة في هذا الفصل عن الاختلاف في مدلول بعض التَّعبيرات الاصطلاحية البسيطة، كما في كلمة (التَّأبين) واختصاصه بمدح الميت فقط أو عمومه للميت والحي حيث رجَّح البحث المدلول الأول وهو اختصاصه بمدح الميت كما ذكر ابن فارس وجمهور العلماء، وكما في (مخضرم) وكون أصله من القطع أو النقص، وقد رجَّح البحث كونه من القطع..، وغيرها من التعبيرات.

٤ـ استطاع البحث توضيح معاني كثير من التعبيرات الاصطلاحية التي تركها ابن فارس اعتمادًا على معرفة القارئ لها، وهو مما يؤخذ عليه؛ إذ كان ينبغي أن يوضِّح ذلك؛ لأنه من تمام العمل.

وفيما يأتي أتناول بالدراسة ما يمثل الشِّقِّ الثاني من الظاهرة، وهو التعبير الاصطلاحي في أكثر من كلمتين (المركب).

****

(١) كالدكتورة وفاء كامل فايد في مقالها: صور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، المنشور في الجمعية الدولية لمترجمي اللغة.

المبحث الثاني

التَّعبير الاصطلاحي في العبـــــارات (المركبة)

(في أكثر من كلمتين)

توطئة:

تُعدُّ التعبيرات الاصطلاحية في العبارات المركبة الشِّقِّ الثاني من هذه الظاهرة؛ حيث أشار الدكتور كريم زكي حسام الدين إلى أنَّ هذه التعبيرات قد تكون بسيطة (في كلمة أو كلمتين)، أو مركبة (في أكثر من كلمتين)، وذلك في قوله: "لقد آثرنا اختيار كلمة تعبير بدلاً من عبارة في استعمالنا لمصطلح التعبير الاصطلاحي؛ ليكون ذلك متَّسقًا مع تقسيمنا لأنماط التعبيرات الاصطلاحية إلى شكل مركب وهو الذي يتكون من أكثر من كلمتين، وشكل بسيط وهو الذي يتكون من كلمتين أو كلمة واحدة ولا ينطبق عليه مفهوم العبارة"[١].

وقد تناولت بالدراسة في المبحث الأول من هذا البحث النوع الأول منها، وهو التعبيرات البسيطة (في كلمة أو كلمتين) في الصاحبي لابن فارس، أمَّا النَّوع الثاني منها، فهو مدار الحديث في هذا المبحث ـ بإذن الله تعالى ـ حيث أعرض لمفهومه وما يمثله في كتاب الصاحبي لابن فارس من نماذج.

---

(١) التَّعبير الاصطلاحي/ للدكتور كريم زكي ص٣٣.

أمَّا عن مفهومه، فقد عرَّفه بعضهم بقوله: "هو عبارةٌ لا يُفهم معناها الكُلِّي بمجرد فهم معاني مفرداتها، وضمِّ هذه المعاني بعضها إلى بعض، وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنه تعبيري"(١)، "فهو مجموعة كلماتٍ تكوِّن بمجموعها دلالةً غير الدلالة المعجمية لها مفردةً ومركبةً، وهذه الدلالةُ تأتيها من اتفاق جماعةٍ لغوية على مفهومٍ تُحمِّله لهذا التجمع اللفظي"(٢).

وقد ورد هذا النَّوع من التعبيرات الاصطلاحية المركبة في كتاب الصاحبي لابن فارس، وفيما يأتي أعرض لذلك من خلال شرح وتحليل بعض النماذج، ثم إدراج النماذج جميعها في جدول إحصائي في نهاية البحث، ليكون بمثابة معجم لهذه الظاهرة في الكتاب:

التَّعبيرات الاصطلاحية المركبة (في أكثر من كلمتين) في الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

هذا النَّوع من التعبيرات الاصطلاحية مثَّل جزءًا كبيرًا من هذه الظاهرة في كتاب الصَّاحبي لابن فارس؛ حيث ورد ذلك في مواضع متفرقة من الكتاب، بداية من باب القول على أنَّ لغة العرب أفضل اللغات، ثم باب سنن العرب في حقائق الكلام والمجاز والاستعارة، وأخيرًا باب الخصائص، وقد كان لابن فارس باعٌ وجهدٌ مشكور في

(١) علم الدلالة/ للدكتور أحمد مختار عمر ص٣٣.

(٢) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية/ للدكتور محمود إسماعيل صيني ص(ح)، ومعاجم التعابير الاصطلاحية/ للدكتور محمد خالد الفجر ص١.

عرضها وشرحها على نحو جعل من كتابه مصدرًا من المصادر المهمة في ظاهرة التعبيرات الاصطلاحية بنوعيها.

هذا وسوف أقوم . بإذن الله تعالى . فيما يأتي بدراسة المعاني الاصطلاحية لهذه العبارات المركبة (في أكثر من كلمتين) في الصاحبي؛ وذلك للتعرُّف على هذه التعبيرات ومدلولاتها، وأثر الاصطلاح في تغيُّر هذه المدلولات من معاني الألفاظ المفردة الوضعية الأصلية إلى المعاني الجديدة في حال التركيب واجتماع هذه الألفاظ؛ وذلك من خلال دراسة بعض النماذج وتحليلها للكشف عن معانيها وآراء علماء اللغة في هذه النماذج، وذلك فيما يأتي:

(١) (رَفَعَ عَقِيرَتَـهُ)

يقول ابن فارس: "ويقولون: "رَفَعَ عَقِيرَتَهُ"؛ أي: صوته، وأصل ذلك: أنَّ رجُلاً عُقِرتْ رجله فرفعها وجعل يَصيحُ بأعلى صوته، فقيل بعد لكل من رفع صوته: رفع عقيرته [١].

الشرح والتحليل:

يُعد هذا التَّعبير الذي أورده ابن فارس من التعبيرات الاصطلاحية المركبة، وقد حمل دلالة مغايرة لدلالة مفرداته تمامًا، فهو قد جرى مجرى الأمثال في المورد والمضرب، فقد حدث نتيجة (قصة الرجل الذي عُقِرت رجله فأخذ يصيح بأعلى صوته بعد رفع رجله)، وهو يُضْرَبُ لكل من رفع صوته، وقد أجمع العلماء على كونه

(١) الصاحبي ص١١٢.

اصطلاحًا في هذا المعنى؛ حيث يقول ابن قتيبة: "ويقولون لمن رفع صوته: "قد رَفَعَ عَقِيرَتَهُ""، وأصله أنَّ رجلاً قُطِعَت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته؛ فقيل لكل رافع صوته: قد "رَفَعَ عَقِيرَتَهُ"، والعقيرة: الساق المقطوعة"[١]، وهو ما ذهب إليه ابن دريد[٢]، والأزهري[٣]، وغيرهما[٤] من علماء اللغة ورواتها الثقات، ممَّا يدل على تطابق قول ابن فارس مع الواقع اللغوي وإدراكه لمدلولات هذه التعابير الاصطلاحية وأهميتها في الدرس اللغوي.

****

(٢) (زَالَتْ رِحَالَةُ سَابِح)

يقول ابن فارس: "ومن الاستعارة قولهم: "زَالَتْ رِحَالَةُ سابح" كناية عن المرأة تستعصي على زوجها، قال الشمَّاخ[٥]:

---

(١) أدب الكاتب ص٥٣.

(٢) جمهرة اللغة ٧٦٨/٢ (ر ع ق).

(٣) تهذيب اللغة ١٤٨/١ (ع ق ر).

(٤) ينظر: المخصص ٢٢٦/١، والمحكم ١٨٤/١ (ع ق ر)، وأساس البلاغة ٦٦٩/١، ومشارق الأنوار ٩٩/٢، ولسان العرب ٥٩٣/٤ (ع ق ر)، والمزهر ٣٢٣/١، وتاج العروس ١٠٣/١٣ (ع ق ر)، والتعبير الاصطلاحي/ للدكتور كريم زكي ص٣٣.

(٥) **الشَّمَّاخ:** هو الشَّمَّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وشهد القادسية، وتوفى في غزوة موقان سنة (٢٢هـ)، من آثاره: ديوان شعر. ينظر: الإصابة ٢٨٥/٣، وخزانة الأدب/ للبغدادي ٥٢٦/١، والأعلام ١٧٥/٣، ١٧٦.

وكنــتُ إذا زَالَــتْ رِحَالــةُ ســابحٍ شَـمِتُّ بـه حتـى لَقِيـتُ مِثَالَهـا[١]

وكانت امرأته نشزت عليه، وذلك قوله:

أَلَا أَصْبحَتْ عِرْسِي مِنَ البيت جَامِحًا

بِغَيرِ بلاءٍ سَيِّءٍ مَا بَدَالَهَا[٢][٣]

الشرح والتحليل:

يُعدُّ هذا التَّعبير الاصطلاحي المركب (من أكثر من كلمتين) من الكناية؛ وذلك لكونه يعبِّر عن معنى قبيح وهو عصيان المرأة لزوجها ونشوزها، وذلك على أساس تفريقهم بين الكناية والإيماء أو الإشارة[٤]، وقد أدرك ابن فارس ذلك عندما قال: "كناية عن المرأة

(١) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٢٨٩، برواية (شَتِمْتُ) بدل (شَمِتُّ) وذكر المحقق: أنَّ رواية الأصل (الديوان) قد تكون محرَّفة عن هذه الرواية؛ أي أنَّ: (شَتْمِتُ) تحريف (شَمِتُّ) وأنا أميل إلى ذلك وأرجحه؛ لأنَّ رواية الصاحبي (شَمِتُّ) هي الأنسب للمعنى، والرحالة: في الأصل: السرج يتخذ من الجلد لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد، والمراد به هنا الزوجة، والمعنى: "فارقت صاحب زوجته كما تفارق الرحالة ظهر الفرس عند الركض الشديد".

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان الشماخ ص٢٨٧ برواية(على غير شيء أيُّ أمرٍ بَدَالها) بدل (بغير بلاءٍ سَيِّء مَا بَدَالَهَا)، وهو بلا نسبة في الصناعتين ص٦٩، والبديع في نقد الشعر ص١٧٢، والمعنى: أصبحت زوجتي ناشزًا بلا سببٍ منِّي.

(٣) الصاحبي ص٣٣٤.

(٤) ينظر: البديع في نقد الشعر ص٩٩.

تستعص على زوجها"، وقد جرى هذا التَّعبير مجرى المثل؛ حيث يقول ابن قتيبة: "وقال الشَّمَّاخ يذكر امرأته:

وكنتُ إذا زَالَتْ رِحَالةُ سابحٍ شَمِتُّ به فقد لَقِيتُ مِثَالَها

هذا مثل ضربه لامرأته حين طلقها وهي الرحالة"(١).

فهذا ممَّا يدل على كون هذا التعبير مصطلحًا عليه في مثل هذا الموقف في كل زمان ومكان وهو مضرب المثل، أمَّا مورده فهو ما سبق وهو قائم على الكناية في الأمر القبيح وهو نشوز المرأة وعصيانها؛ فهو ينعي على نفسه أنَّه كان يشمت بمن يطلق زوجته لنشوزها وعصيانها، حتى صار هو كذلك.

****

(٣) (انشَقَّتْ عَصَاهُم)

يقول ابن فارس ـ في (باب الاستعارة) ـ: ومن سنن العرب: الاستعارة، وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مُسْتَعَارةً من موضع آخر، فيقولون: " انشَقَّتْ عَصَاهُم"، إذا تَفَرَّقُوا، وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم"(٢).

(١) المعاني الكبير ٨٤٢/٢.

(٢) الصاحبي ص٣٣٤.

الشرح والتحليل:

اتَّضح من كلام ابن فارس عن هذا التَّعبير الاصطلاحي أنَّه من التعبيرات المركبة التي جرت مجرى الأمثال، وقد اصطلح على مدلولها الذي يغاير معاني ألفاظها المفردة، وكان للاستعارة دورها الكبير في تكوين هذه الدلالة، وهذا من مميزات العربية وجمالها في التعبير، ففي هذا الموضع جاء تعبير (انشَقَّتْ عَصَاهُم)، وقد حمل مدلولاً اصطُلِح عليه من قبل العرب قديمًا وحديثًا يقوم على الاستعارة، فعندما يطلق مصطلح (انشَقَّتْ عَصَاهُم) برواية تفرَّقوا وذَهَبَت وحدتهم واتحادهم كأنَّ هذه الوحدة والاتحاد (عصا) في الاجتماع، ثم كسرت بعد التفرُّق، وذلك على التشبيه، وهو استعارة لعلاقة المشابهة، وهذا هو ما أشار إليه ابن فارس، وأكده الخليل بقوله: "يقال: انْشَقَّتْ عَصَاهُم بعد التآمها: إذا تفرَّق أمرهم، قال: والاشتقاق: الأخذ في الخصومات يمينًا وشمالاً مع ترك القصد، وفرسٌ أشقٌ، وقد اشتق في عَدْوه كأَنَّه يميل في أحد شقيه"[١]، وهو ما ذهب إليه أيضًا الأزهري[٢]، والجوهري[٣]، وغيرهم[٤]... فهذا ممَّا يدل على تطابق رؤية ابن فارس مع الواقع

---

(١) العين ٨/٥ (ق ش ش).

(٢) تهذيب اللغة ٢٠٥/٨ (ق ش ش)

(٣) الصحاح ١٥٠٣/٤ (ش ق ق).

(٤) ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص٢٧٢، والبرهان في علوم القرآن ٤٣٤/٣، والمزهر ٢٦١/١، والبلغة/ للقنوجي ص١١٢.

اللغوي ما واصطلح عليه علماء اللغة في مدلول هذا التعبير الاصطلاحي المركب.

****

(٤) (عَيَّ بالإِسْنَاف)

يقول ابن فارس: "عَيَّ بالإِسْنَاف"[١].

الشرح والتحليل:

رأى ابن فارس أنَّ هذا التعبير الاصطلاحي المركب من الأمور التي تميَّزت بها العربية عن غيرها من اللغات الأخرى، وذلك بقوله: "وعَيَّ بالإِسْنَاف ... وهو كثير بمثله طالت لغةُ العرب اللغات"[٢]. وذلك واضحٌ من خلال الوقوف على مدلول هذا التعبير الاصطلاحي؛ حيث يقول الميداني: "... ثم يقال لمن تحيَّر في أمره: عيَّ بالإسناف، وأصله: أنَّ رجلاً دُهِشَ فلم يدر كيف يشدُّ السِّناف من الخوف، فقالوا: عَيَّ بالإسناف..."[٣]، والسِّنَاف: حبلٌ يشَدُّ من التَّصدير إلى خلف الكركرة حتى يثبت قال: وأَسْنَفْتُ البَعيَر: إذا جَعَلْتُ له سنافًا، وذلك إذا

(١) الصاحبي ص١٩.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) مجمع الأمثال ١٨/٢.

خمص بطنه واضطرب تصديره، وهو الحزام، وهي إبل مسنفات: إذا جعل لها أسنفة تجعل وراء كراكرها ... ومنه قول ابن كلثوم[١]:

إِذَا مَـا عـيَّ بِالإِسْـنافِ حَـيٌّ عَلى الأَمْرِ المُشَبَّهِ أنْ يَكُونَـا[٢][٣]

ويقول الزمخشري: "ومن المجاز: عيَّ فلان بالإسناف إذا دُهِش من الفزع كمن لا يدري أين يَشُدُّ السِّناف، قال: إذا ما عيَّ ... إلخ[٤] البيت.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور[٥]، وغيره[٦].

فهذا ممَّا يدل على إقرار علماء اللغة والأدب لهذا التعبير الاصطلاحي المركب الذي أورده ابن فارس، وجريانه مجرى الأمثال، فعند إطلاقه ينصرف الذهن لهذا المعنى الذي اصطلح عليه العلماء،

---

(١) **ابن كلثوم:** هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة، ساد قومه (تغلب) وهو فتى وعمَّر طويلاً، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته، مات في الجزيرة الفراتية نحو (٤٠ق.هـ). ينظر: معجم الشعراء ص٢٠٢، والأعلام ٨٤/٥، ومعجم المؤلفين ١١/٨.

(٢) البيت من الوافر، وهو في ديوانه ص٧٦، وجمرة أشعار العرب ص٢٨٥، برواية (من الهول) بدل (على الأمر).

(٣) ينظر: الإبل/ للأصمعي ص١١٤، وتهذيب اللغة ٥/١٣ (س ن ف).

(٤) أساس البلاغة ٤٧٧/١ (س ن ف).

(٥) لسان العرب ١٦٢/٩ (س ن ف).

(٦) ينظر: العين ٢٦٨/٧، ٢٦٩، والصحاح ١٣٧٨/٤، والمعاني الكبير ٩٥٥/٢، وتاج العروس ٤٧١/٢٣ (س ن ف).

والذي كان بمثابة مورد المثل، أمَّا معناه الأصلي الوضعي فلا يؤدي هذا المعنى الاصطلاحي المراد منه؛ لأنَّ الاصطلاح في هذا التعبير شيء معنوي ذهني قائم على التشبيه بين الحالين مورد المثل ومضربه، ولا يدل المعنى الأصلي لمفرداته على هذا المصطلح.

****

(٥) ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[١]

يقول ابن فارس: "لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَد؛ أي: ضِيقٍ وَشِدَّة"[٢].

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية المركبة (في أكثر من كلمتين) ما في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾**، فقد ذكر الخطابي: أنَّه يقال في شدة مقاساة ومكابدةٍ لأمور الدنيا والآخرة"[٣]، وقال ابن دريد: "الكَبَد: الشدة والمَشَقُة، هكذا فَسَّره أبو عبيدة في التنزيل في قوله جل وعز: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾**؛ أي: في شدة"[٤]. وقال

(١) البلد: الآية (٤).

(٢) الصاحبي ص٣٣٥.

(٣) غريب الحديث ٢٣٨/١.

(٤) مجاز القرآن ٢٩٩/٢، وجمهرة اللغة ٣٠٠/١ (ب د ك).

الأزهري: ... يُكَابِدُ أمره في الدنيا والآخرة"[١]، وهذا هو ما قاله الجوهري[٢]، وابن سيده[٣]، وغيرهما[٤]. ممَّا يدل على اتِّفاق علماء اللغة بما فيهم ابن فارس على هذه الدلالة التي يحملها هذا التعبير الاصطلاحي المركب في قول المولى عز وجل السابق عن حال الإنسان.

****

(٦) (هُوَ جُذَيْلُهَا المُحَكَّك)

يقول ابن فارس: "هُوَ جُذَيْلُهَا المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجَّب، وما أشبه هذا من بارع كلامهم، ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالَّة[٥]؟

الشرح والتحليل:

أشار ابن فارس في هذا التَّعبير إلى النَّوع الثاني من التعبيرات الاصطلاحية المركبة في أكثر من كلمتين؛ حيث يكون مدلولها إيماءً وإشارةً اصْطُلِحُ عليها، ولذلك فهي تُعَدَّ من بارع كلام العرب كما أشار إلى ذلك ابن فارس؛ إذ لا يمكن فهم المدلول الاصطلاحي لهذه العبارة من خلال معاني كلماتها مفردة دون الأخذ في الاعتبار ما اصطلح

(١) تهذيب اللغة ٧٤/١٠ (ك د ب).
(٢) الصحاح ٥٣٠/٢ (ك ب د).
(٣) المحكم ٧٦١/٦ (ك د ب).
(٤) ينظر: مشارق الأنوار ٣٣٤/١، ومختار الصحاح ص٢٦٥، وشرح ديوان الحماسة/للمرزوقي ١١٨٢/١، واللسان ٣٧٦/٣ (ك ب د).
(٥) الصاحبي ص٢٣.

عليه في مدلولها؛ ولذلك يقول الأزهري: "وقول الحباب[١]: أنا جُذَيْلُها المحكَّك معناه: أنا عماده وملجؤه عند الشدائد.

وقال أبو عبيد: الجُذَيل تصغير جَذْل، وهو عود ينصب للإبل الجربى لتحتك به من الجرب، فأراد أنَّه يُسْتَشْفَي برأيه كما تستشفي الجربى بالاحتكاك بذلك العود[٢]، قلت: وفيه معنى آخر أحبُّ إليَّ، أراد أنَّه منجَّذ مجرَّس قد جَرَّب الأمور وعرفها وجُرِّب، فوجد صُلب المكسر غير رخو، ثَبْتَ: الغَدَر لا يفرّ عن قِرْنه. وقيل معنى قوله: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّك أنَّه يريد: أنا دون الأنصار جذل حِكاك لمن عاداهم وناوأهم، فَبِي تُقْرن الصعبة، ويقول الرجل لصاحبه: أجذل للقوم أي انتصب لهم وكن مخاصمًا مقاتلاً"[٣].

وقد زاد أبو أحمد العسكري هذا التَّعبير توضيحًا بقوله: "قوله: أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّك هذا مثل، والجُذَيْل تصغير جذل وهو ساق الشجرة العظيمة وذلك أنَّ راعى الإبل إذا أرعى أرضًا ليس فيها شجر حمل جذلاً فأثبته في الأرض لتحتك به الإبل فيكون لها بمنزلة التمريغ للخيل، فيريد: إنَّ رأيي يُسْتَشْفَى به كما تستشفى هذه الإبل باحتكاك

(١) **الحَبَّاب**: هو الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي ثم السلمي: صحابي، من الشجعان الشعراء، يقال له: (ذو الرأي)، وهو الذي قال عند بيعة أبي بكر يوم السقيفة: " أنا جُذَيْلُها المحكَّك وعُذَيقُها المُرَجَّب"، فذهبت مثلاً، مات في خلافة عمر وقد زاد على الخمسين، توفى نحو (٢٠هـ). ينظر: الاستيعاب ٣١٦/١، والإصابة ٩/٢، والأعلام ١٦٣/٢.

(٢) غريب الحديث/ لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٣/٤.

(٣) تهذيب اللغة ٢٤٩/٣ (ح ك ك).

الجذل..."[١]، وهذا هو ما ذهب إليه الجوهري[٢]، وابن سيده[٣]، وغيرهما من علماء اللغة[٤] والأدب.

فقد اتَّضح من خلال ما سبق أنَّ هذا التعبير الاصطلاحي المركب، قد جرى مجرى الأمثال، وأنَّ مدلوله خاضع لما اصطلح عليه العرب، وهو أنَّه ملجأ قومه وعمادهم يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بجذوع الأشجار المغروسة في الأرض عند الاحتكاك بها، وهذا المعنى لا يمكن فهمه بغير اصطلاحٍ واتفاقٍ من الجماعة اللغوية على هذا المعنى، فكلمات العبارة لا تؤدي إلى هذا المعنى الاصطلاحي، فإنَّ هذه العبارة الاصطلاحية لها مورد ومضرب كما هو الحال في الأمثال، ولكن معاني المفردات مع الاصطلاح هو ما يُفْهِم مدلول هذا التعبير.

****

(١) تصحيفات المحدثين ٤٠٧/٢.

(٢) الصحاح ١٦٥٤/٤ (ج ذ ل).

(٣) المحكم ٤٧٩/٢ (ح ك ك).

(٤) ينظر: الأمثال/ للهاشمي ٦٦/١، ومجمع الأمثال ٣١/١، و المستقصى ٣٧٧/١، والفائق ٢٠١/١، ومشارق الأنوار ١٤٣/١، والتذكرة الحمدونية ٣٤/٧، واتفاق المباني وافتراق المعاني ص١٤٤، ولسان العرب ١٠٧/١١، وتاج العروس ١٢٨/٢٨، والمعجم الوسيط ١١٣/١ (ج ذ ل).

(٧) (هو أَلْوَى، بَعيدُ المُسْتَمَرّ)

يقول ابن فارس: "وهو أَلْوَى، بَعيدُ المُسْتَمَرّ"[١].

الشرح والتحليل:

أورد ابن فارس هذا التَّعبير الاصطلاحي المركب في باب القول في أنَّ لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها؛ حيث رأى أنَّه يحمل مدلولاً يخالف مدلول الألفاظ مفردة، وأنَّ معنى التَّعبير مركبًا هو من اصطلاح العرب والجماعة اللغوية فيما بينهم، ولا يكون إلا مع اجتماع هذه الألفاظ مركبة في هذا التعبير، ومع ذلك لم يوضِّح ابن فارس هذا المعنى الاصطلاحي لهذا التعبير المركب؛ ممَّا يُعَدُّ مأخذًا عليه؛ إذ كان ينبغي عليه ذكر هذا المعنى ليكون عمله تامًا ولا يحتاج القارئ إلى الرجوع إلى كتب اللغة والأدب ليعرف مدلوله.

وعند الرجوع إلى كتب اللغة والأدب، ظهر أنَّ معناه: أنَّه قويٌّ في الخصومة لا يسأم المراس؛ حيث يقول الهاشمي: "لتجدنه ألوى بعيد المُسْتَمرّ، قاله النعمان[٢] في خالد بن

---

(١) الصاحبي ص٢٣، وينظر: المزهر ٢٥٧/١.

(٢) **النعمان:** هو النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقدامًا وهو ممدوح النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، ملك الحيرة إرثًا عن أبيه، مات نحو (١٥ق.هـ). ينظر: المعارف ص٦٤٩، وصبح الأعشى ٤٤٨/١، والأعلام ٧٨٥/٢.

معاويـة[١] السَّـعدي يصـفه: أي: هـو "صـعب ممتنـع"[٢]، وهـو مـا ذكره الجوهري[٣] وغيره[٤].

كما يقول الميداني: "لتجدنَّ فلانًا ألوى بعيد المستمر، ألوى؛ أي: شديد الخصومة، واستمر: استحكم؛ يعني: أنَّه قوي في الخصومة لا يسأم المراس..."[٥]، وقد وضَّح ابن منظور ذلك بقوله: "من أمثالهم في الرجـل الصـعب الخلـق الشـديد اللجاجـة: لتجـدن فلانًـا ألـوى بعيـد المستمر... يقال: رجل ألوى: شديد الخصومة يلتوي على خصمه بالحجة ولا يقرّ على شيء واحد"[٦].

فقد اتَّضح من خلال ما سبق مدلول هذا المصطلح المركب الذي أورده ابن فارس في كتابه، وهذا المعنى يختلف عن معاني ألفاظه مفردة؛ لأنه عبارة عن معنى هذه الألفاظ مجتمعة فهو معناها الكلي، وقد صار هذا التعبير بمثابة المثل في مورده ومضربه، واصطلاح العلماء والأدباء على معناه.

---

(١) **خالد بن معاوية**: بن سنان بن حجوان بن عوف بن كعب بن عبشمي بن سعد. ينظر: جمهرة أنساب العرب ص٨٨.

(٢) الأمثال ص٢١٩.

(٣) الصحاح ٨١٥/٢ (م ر ر).

(٤) ينظر: أمثال العرب/للمفضَّل الضبي ص٦١، والأمثال/لأبي عبيد ص٩٥، وفصل المقال ص١٣١، والصحاح٨١٥/٢ (م ر ر)، وأساس البلاغة١٨٥/٢ (ل و ي)، والمستقصى٢٧٩/٢، والمزهر ٢٥٧/١.

(٥) مجمع الأمثال ١٩٢/٢.

(٦) لسان العرب ١٧٢/٥ (م ر ر).

(٨) (هو رَحْبُ العَطَن)

يقول ابن فارس: "وهو رَحْبُ العَطَن"[١].

الشرح والتحليل:

من التعبيرات الاصطلاحية المركبة (في أكثر من كلمتين) هذا التعبير الذي أورده ابن فارس بقوله: "هو رَحْبُ العَطَن"، ومعناه: رحب الذِّراع كثير المال واسع الرَّحْل، وهذا المعنى الاصطلاحي لا يمكن فهمه من كلمات هذا التعبير حال إفرادها؛ بل لابد أن تكون مجتمعة حتى تدل على هذا المعنى الكلي، يقول ابن دريد: "وفلان رَحْبُ العَطَن؛ أي كثير المال واسع الرَّحْل. وإبل عواطن وعُطون، ويقال: للعطن أيضًا المَعْطَن، ... والعَطَن: مَبْرَك الإبل بين نهلتها وعللها حول مَوْرِدها والجمع أعطان"[٢].

ويقول ابن سيده: "ورجل رحب العطن، أي: رَحْبُ الذِّراع، كثير المال، واسع الرَّحْل"[٣]، وهو ما أكَّده كثير من علماء اللغة[٤] والأدب.

---

(١) الصاحبي ص٢٢.

(٢) جمهرة اللغة ٩١٧/٢ (ط ع ن).

(٣) المحكم ٥٤٨/١ (ع ط ن).

(٤) ينظر: الفاخر/ للمفضَّل بن سلمة ص٣١٥، والرسائل السياسية/ للجاحظ ص٣٨٤، والحماسة المغربية/ للتَّادلي ١٤٢/١، والمزهر ٢٥٧/١، ولسان العرب٢٨٧/١٣ (ع ط ن)، واللطائف في اللغة ص١١٠، والبلغة في أصول اللغة ص١١١، وفي تاريخ الأدب الجاهلي/ لعلي الجندي ص٣٨٩.

ويقول الزَّبيدي: "ومن المجاز: هو رَحْب العَطَن، محركة، وواسع العفن؛ أي: كثير المال واسع الرَّحْل، رَحْبُ الذِّراع"(١). فهذا مما يؤكد أن المعنى الاصطلاحي لهذا التعبير قائم على المجاز والاستعارة؛ حيث شبَّه اتساع حال الرجل في كثرة المال والرَّحْل والسَّعة في الرزق بالاتساع في العَطَن وهو مبرك الإبل، وهذا الاصطلاح في معنى هذا التعبير من مميزات اللغة ومظهر من مظاهر تفرُّدها وعلوها على سائر اللغات، ولذلك أورده ابن فارس.

****

(٩) (هو شَرَّابٌ بِأَنْقُع)

يقول ابن فارس: "وهو شَرَّاب بِأَنْقُع"(٢).

الشرح والتحليل:

يعدُّ هذا التعبير الاصطلاحي من التعبيرات المركبة التي أوردها ابن فارس في هذا الباب من كتابه الصاحبي، وهو من التعبيرات التي ترك ابن فارس الإشارة إلى معناها؛ حيث لم يذكر مدلوله؛ ولذلك عندما رجعتُ إلى كتب اللغة والأدب للكشف عن مدلول هذا التعبير الاصطلاحي، وجدتُ صاحب العقد الفريد قد ذكر: "أنَّ قولهم: إنَّه لشَرَّاب بأَنْقُع؛ أي: معاود للخير والشر"(٣)، وزاد الزمخشري الأمر

(١) تاج العروس ٤٠٤/٣٥ (ع ط ن).
(٢) الصاحبي ص٢٣.
(٣) العقد الفريد / لابن عبد ربه ٢٩/٣.

توضيحًا بقوله: "شرَّابٌ بأَنْقُع جمع نقع وهو الماء الناقع؛ أي: الثابت في مكان، يقال: نقع الماء نقوعًا؛ إذا ثبت، يُضْرَب للرجل المجرب الذي عرف الأمور وغاص عليها فهو يأتيها من مأتاتها، وأصله: أنَّ الطائر الحذر عرف أنَّ المياه التي هي مشارب الناس لا تخلو من أشراك تنصب عليها فهو يتجنبها ويرد مستنقعات الماء في الفلاة، وقيل: إنَّ دليل العرب في باديتها يعرف المياه الغامضة في المهامه، فهو باهتدائه إليها يحذق الدلالة وسلوك الطرق بالناس، وقيل إنَّ: العرب تقول للحريص الذي لا يرويه شيء حتى متى تكرع ولا تبضع[١]: إنك لشراب بأنقع، يقال: بضع إذا روي؛ أي: لا تروي على أنَّك كثير الشرب بالمياه"[٢]. وهذا الذي ذكره الزمخشري في تفسيره لهذا التَّعبير الاصطلاحي هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والأدب[٣].

وعلى ذلك فإنَّ معنى هذا التعبير الاصطلاحي هو: "المعاود للأمور يأتيها حتى يبلغ إلى أقصى مراده، أو هو يضرب لمن جرَّب

---

(١) معنى " بضعت من الماء: رويت لأنك تقطع الشرب عند الريّ. يقال: حتى متى تكرع، ولا تبضع. وبضعت من فلان إذا سئمت من تكرير النصح عليه فقطعته. أساس البلاغة ١/ ٦٤ (ب ض ع).

(٢) المستقصى ١٣١/٢.

(٣) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي/ لابن السكيت ص٢٢، وجمهرة اللغة٩٤٣/٢ (ع ق ن)، وآمالي القالي٢١٩/١، والصحاح١٢٩٢/٣، والمقاييس٤٧٢/٥ (ن ق ع)، وجمهرة الأمثال٥٤٠/١، والأمثال / للهاشمي ص١٥٢، وفصل المقال١٥٢/١، وسمط اللآلي٧٥/٢، وزهر الآكم/ لليوسي٢٢٥/٣، والمعجم الوسيط ٩٤٨/٢ (ن ق ع).

الأمور وعوَّدها كالذي قبله، أو الرجل الكَيِّس الحذِر الذي لا يَتَقَحَّمُ؛ إذ قد جرَّب الأمور ومارسها حتى عرفها وخبرها تشبيهًا بالطائر الحَذِر الذي يرد المناقع في الفلوات؛ حيث لا تبلغ القناص ولا تنصب له الأشراك؛ وذلك لأنَّه عاودها مرة بعد مرة فعرف أمرها كذلك الرجل الحذر. وهذا المعنى لا يُدْرَك من كلمات هذا التعبير مفردة، وإنمَّا هو معنى اصطلاحي للتعبير في حال تركبه.

****

(١٠) (هو طَويلٌ نِجَادُ السَّيْف)

يقول ابن فارس: "ويقولون: "هو طويل نجاد السَّيفِ"، إنما يريدون طول الرجل"[١].

الشرح والتحليل:

ذكر ابن فارس هذا التعبير الاصطلاحي المركب (من أكثر من كلمتين) في باب الإيماء، وهو ما عبَّر عنه بعضهم بـ(الإشارة) في مقابل (الكناية)؛ حيث فرَّق بينهما ابن منقذ بقوله: "اعلم أنَّ الفرق بين الكناية والإشارة: أنَّ الإشارة إلى كل شيءٍ حسن، والكناية عن كل شيء قبيح مثل قوله عز وجل: ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**﴾[٢]، إشارةً إلى عَفَافِهِنَّ، وقوله سبحانه: ﴿**كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**﴾[٣]، كناية عن قضاء

(١) الصاحبي ص١٩١.

(٢) الرحمن: من الآية (٥٦).

(٣) المائدة: من الآية (٧٥).

الحاجة ... ومثل قول العرب: طويل نجاد السَّيف، إشارة إلى ارتفاعه عن الدَّنَايَا"[١].

وقد عرَّف بعضهم الكناية بأنَّها: "التَّعبير عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن الفاحش بالطاهر، فقوله: كانا يأكلان الطعام"، كناية عن الحدث[٢]. وعلى ذلك فإنَّ الإيماء أو الإشارة هو المقابل لمصطلح الكناية، الأول في التعبير عن المعني الحسن والإشارة إليه، والثاني في التعبير عن القبيح.

وفي هذا التعبير الاصطلاحي الذي أورده ابن فارس إشارة وإيماء إلى معنى حسن وهو طول القامة الذي يدل على ارتفاعه عن الدَّنَايَا والفواحش، وهو مدح له، وهذا هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والأدب، ومنهم كـــراع النَّمل[٣]، والأخفش الأصغر[٤]، وابن منقذ[٥]، وغيرهم من العلماء[٦].

---

(١) البديع في نقد الشعر/ لابن منقذ ص٩٩.

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر/ لأبي أصبع العدواني ص١٤٣.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٦٥٠/١.

(٤) الاختيارين ص٧.

(٥) البديع في نقد الشعر ص٩٩.

(٦) ينظر: الصناعتين: الكتابة والشعر/ لأبي هلال العسكري ص٣٥٢، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/ للطالبي ١٨٦/١، وخزانة الأدب/ لابن حجة الحموي ٢٦٣/٢.

هذا مما يدل على تطابق قول ابن فارس مع الواقع اللغوي، وإدراكه لدقائق الأمور البلاغية الدلالية التي تؤثر في مدلول التعبيرات الاصطلاحية، التي هي من عجائب لغة العرب، ومصدرًا من مصادر تفَرُّدِها وجمالها.

****

(١١) (هو وَاسِعُ جَيْبُ الـكُمِّ)

يقول ابن فارس: "وهو وَاسِعٌ جَيْبُ الكُمِّ، إيماءً إلى البَذْل"[١].

الشرح والتحليل:

ذكر ابن فارس أنَّ هذا التعبير الاصطلاحي يُعَدُّ من الإيماء أو الإشارة، وهو ما يقابل الكناية كما ذكر علماء البلاغة[٢]؛ وذلك لأنَّه يُعَبِّر عن معنى حسن وهو البذل والجود وذلك على سبيل المدح، وقد ذهب إلى ذلك كثير من علماء اللغة كابن قتيبة في قوله: "وقال رؤبة[٣]:

---

(١) الصاحبي ص٤١٧.

(٢) ينظر: البديع في نقد الشعر ص٩٩، وتحرير التحبير في صناعة الشعر ص١٤٣.

(٣) **رؤبة:** بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو محمد، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات في البادية سنة (١٤٥هـ) وله ديوان رجز. ينظر: وفيات الأعيان ٣٠٣/٢، والأعلام ٣٤/٣.

وَقـدْ أُرَى وَاسِـعَ جَيْـبِ الكُـمِّ[١]

يريد كثير العطاء"[٢]، والقالي في قوله: "قال أبو العباس (ثعلب): قوله: أرى واسع جيب الكم، معناه: أرى شابًا رخي البال، يقال: فلان واسع الجيب إذا كان رخي البال

قليل الاكتراث"[٣]، وهو ما ذكره ابن سيده[٤]، والبكري[٥]. ممَّا يدل على أن تعبير "واسع جيب الكم" إيماء أو إشارة إلى البذل وكثرة العطاء وعدم الاكتراث، وهو مدح لمن يوصف بذلك، وهذا هو ما قصد إليه ابن فارس وأكَّده علماء اللغة والأدب على النحو السالف، مما يدل على تطابق رؤية ابن فارس مع ما ذكره العلماء في مدلول هذا التعبير الاصطلاحي المركب، الذي جرى مجرى الأمثال.

****

(١) البيت من الرجز، وهو في ديوانه ص١٤٣،ومنسوب له في الأمالي٢/٨٨، وبلا نسبة في المخصص٤/٨٧.

(٢) المعاني الكبير ١/٤٨٠.

(٣) الأمالي ٢/٨٨.

(٤) المخصص ٤/٨٧.

(٥) سمط اللآلي ١/٧١٩.

(١٢) (هو يَبْهَرُ القَرينَة إِذَا جَاذَبَتْهُ)

يقول ابن فارس: "وهو يَبْهَرُ القَرينة إذا جَاذَبَتْهُ"[١].

الشرح والتحليل:

معنى هذا التعبير الاصطلاحي المركب الكلي يختلف عن معناه الإفرادي، فهو مدلول اصطلاحي قد اتفقت عليه الجماعة اللغوية والعرب قد استعملته قديمًا بذلك فَيَبْهَر: يغلب، والبُهْر . بالضم . انقطاع النَّفَس من الإعياء، ومعنى التعبير إجمالاً: قَهَرَهَا، والقرينة الشديدة من الأحوال، وأصلها الزوجة أو النفس؛ أي إذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها، أو إذا ضم إليه أمر أطاقه، وهذا هو ما ذهب إليه ابن فارس، وغيره من علماء اللغة[٢] والأدب ... انتهى.

****

أكتفى بهذا القدر من دراسة ما يمثِّل هذه الظاهرة من نماذج على أن أدرج النماذج جميعها في جدول إحصائي في نهاية البحث.

---

(١) الصاحبي ص٢٤، والمزهر ٢٥٨/١.

(٢) ينظر: العين١٤٣/٥، والصحاح٢١٨٢/٦، والمقاييس٧٧/٥، والمحكم٣٦٦/٦ (ق ر ن)، ومجمع الأمثال ٦١/١، ولسان العرب٣٣٩/١٣، وتاج العروس ٥٥٢/٣٥ (ق ر ن).

تعقيـــــــب

... ظهر من خلال دراسة التعبيرات الاصطلاحية المركبة (في أكثر من كلمتين) بعض الأمور، وهي فيما يأتي:

١. عدم اهتمام ابن فارس في كتابه الصاحبي بتوضيح كثير من هذه التَّعبيرات الاصطلاحية المركبة من خلال تجلية معناها الذي اصطلح العلماء العرب قديمًا عليه مما يُحْوِج القارئ لكتابه . وخاصَّة إذا كان غير متخصص . إلى الرجوع إلى كتب اللغة والبلاغة والأدب للوقوف على معاني هذه التعبيرات مما يُعدَّ خللاً في كتابه، وقد حاولت جاهدًا الكشف عن معاني هذه التعبيرات البسيطة والمركبة وإدراجها في جدول في نهاية البحث ليكون بمثابة معجم لهذه التعبيرات، حيث وضعت التعبير، ويقابله مدلوله المصطلح عليه، ثم رقم الصفحة في الصاحبي، ومن الأمانة العلمية أنني قد وضعت علامة استفهام (؟) أمام التعبير الذي لم أقف على معناه الاصطلاحي.

٢. ظهر أنَّ معظم هذه التَّعبيرات المركبة قائمة في أغلبها على الاستعارة المجازية والكناية والإيماء والإشارة، وذلك حيث يخرج التعبير عن معناه الأصلي الوضعي إلى معنى مجازي يكون عن طريق الكناية أو الإيماء والإشارة أو التشبيه وغيرها، وقد تعرض البحث للتفريق بين هذه الأمور من خلال ما ذكره علماء البلاغة.

٣. كما ظهر أنَّ مدلول هذه التَّعبيرات الاصطلاحية المركبة يكون من خلال التَّعبير ككل، أي المعنى الكلي لمجموع الألفاظ، ولا يكون من خلال الألفاظ المفردة فشرطه اجتماع هذه الألفاظ المعينة حتى يُفْهَم منها هذا المعنى الاصطلاحي خلافًا للتعبيرات الاصطلاحية البسيطة (المفردة).

٤. اتضح أن هذه التَّعبيرات قد جرت في أغلبها مجرى الأمثال في المورد والمضرب، وقد تكون آياتٍ قرآنية وأقوالاً للعرب ثابتة ومتفق عليها، وهذه الأمور لا غنى لأي باحث أو مطالع للغة العرب عن معرفتها إذا أراد سَبْر أغوار اللغة والكشف عن فرائدها وتَذَوُقها ومعرفة هذه الأمور تساعد على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لاشتمالهما على كثير من التعبيرات الاصطلاحية المركبة والبسيطة فهما بلسان عربي مبين، وهذه التعبيرات من لسان العرب.

... وهكذا لا تنتهي الملاحظات على هذا الموضوع القيِّم، ولكن أنتقل إلى الجدول الإحصائي لهذه الظاهرة (المعجم) وذلك فيما يأتي:

(جدول إحصائي (معجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس) [١]

نوع التَّعبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
(١) التَّعبير الاصطلاحي البسيط (في كلمة أو كلمتين)	التَّأبين	مدح الميت والثناء عليه.	٤٤٧
	أَبْيَتَ اللَّعْن	تحية الملوك في الجاهلية.	١٠٣
	الإِتَاوَة	الجزية أو الخراج أو الرشوة.	١٠٣
	الأَرِيكَة	الحِجْلَة على السَّرير.	١١٨،١١٩
	أَشَّ القوم	إذا قام بعضهم لبعض في الشَّرّ.	٤٤٨
	أم الأرامل	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٨١
	أم الفروخ	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٨١
	المؤمن	المُصَدِّق بالقلب مع الإقرار باللسان.	٨٣
	التَّأويب	سير النَّهار لا تعريج فيه.	٤٤٧
	البَرْزَخ	ما بين كل شيئين.	٣٢٤
	أَبْلَمَتِ البِكْر	وَرِمَ حياؤها.	٤٤٦
	المُبَاهَلَة	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٨٠
	تَتَايَعُوا	تهافتوا في الشر.	٤٤٦
	الثَّعلبتان	ثعلبة بن جدعان، وثعلبة بن ورمان.	١٢١
	الأجربان	عبس وذبيان.	١٢١
	الجهاد	القتال في سبيل الله.	٨٦
	الحج	قصد بيت الله الحرام وهو العبادة المخصوصة.	٨٦

(١) تنبيه: تم ترتيب هذه التعبيرات داخل الجدول ترتيبًا هجائيًا (ألفبائيًا).

(تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	حِجْرًا مَحْجُورًا	حرامًا محرمًا عليكم.	١٠٦،١٠٧
	الحرَّين	الحرُّو وأخوه أبيّ.	١٢٠
	حقب البعير	إذا لم يستقم بوله لقَصْدٍ.	٤٤٨
	الحلوان	أجرة الكاهن.	١٠١
	الخرقاء	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٨٣
	مُخَضْرَم	من أدرك الجاهلية والإسلام.	١٠١، ١٠٢
	خَلأَتِ النَّاقة	حَرَنَت	٥٤٧
	تَخَاوَصَتِ النَّجوم	مالت للغروب.	٢٢
	درَّ الفيء (أودَرَأَ)	(؟)	٢٢
	الذَّنُوب	الدَّلو الذي فيه ماء.	١١٩
	الذَّهْدَمان	ذَهْدم وقيس.	١٢٠،١٢١
	رَابط الجَأْش	ثابت القلب شجاع.	٢٢
	المِرْبَاع	ربع الغنيمة لرئيس القوم في الجاهلية.	١٠٢
	الرُّكوع	الانحناء في الصلاة.	٨٤
	الزَّكاة	أداء مقدار مخصوص من مال مخصوص لصرفه في مصارف مخصوصة.	٨٦
	السُّجود	وضع الجبهة على الأرض بهيئة مخصوصة.	٨٥

(تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	المساعاة	الزِّنَا بالإماء خاصَّة.	٤٤٧
	المسلم، الإسلام	انقياد وإزعان مخصوص.	٨٣
	اشتفَّ الشَّراب	شرب جميع ما في الإناء.	٢٤
	المشتركة	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٧٨، ٧٩
	صبي قصع	لا يكاد يشبّ.	٢٥
	الصَّرورة	مَنْ ترك النكاح أو الحج.	١٠٤
	الصَّلاة	العبادة المخصوصة وهي (أفعال مبتدئة بالتكبير مختتمة بالتسليم مع النية).	٨٤
	الصِّيام	العبادة المخصوصة وهي (الامتناع عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس)	٨٥
	العمرة	العبادة المخصوصة وهي (زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة).	٨٦
	اليعملة	النجيبة المعتملة للإناث من الإبل.	٤٤٨
	الغَرَّاء	مسألة من مسائل علم الفرائض (المواريث).	٨١
	غطَّ البعير	هدر وهو خاصٌّ بالذكور.	٤٤٩
	غَمْر الرِّدَاء	واسع المعروف سَخِيًّا.	٤١٦
	الفَاسِق، الفِسْق	الإفحاش في الخروج عن طاعة الله.	٨٤

(تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعـــبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	مَفَاصِل القول	القول القاطع.	٢٢
	الفُضُول	ما فضل من الغنيمة ولا يقسم وهو لرئيس الجيش أو القائد.	١٠٢
	قَئُوم	الجموح للخير.	٢٤
	قشع	الذي لم يثبت على أمر.	٢٥
	قَلِق الوضين	سريع الحركة قليل الثبات.	٢٢
	أقم الصلاة	أئتِ بها كما أمرت.	٣٣٥
	الكردوسان	قيس ومعاوية ابن مالك.	١٢١،١٢٠
	الكافر، الكفر	ضد الإسلام والمسلم.	٨٤
	مكانك، مكانكم	انتظر، انتظروا.	٤٤٦
	ألحَّ الجمل	حَرَنَ.	٤٤٧
	ليلٌ أَقْعَس	لا يكاد يبرح.	٢٥
	المكس	الجباية.	١٠٣
	نجارها نارها	ميسمها يدلك على جوهرها.	١٨
	ندىً	للشَّحْم.	١١٠
	أنعم صباحًا	تحيَّة العرب للملوك في الجاهلية.	١٠٣
	النوافج	للإبل تساق في الصداق.	١٠٥،١٠٤
	نفشتِ الغنم	رعت ليلاً.	٤٤٦
	المنافق	الخارج عن الدين.	٨٤
	ناقةٌ تاجرة	تُنَفِّق نفسها بحسنها.	٣٣٥
	هو بَاقِعَةٌ	الرجل الدَّاهية.	١٩

نوع التَّعـــبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	أَوْلَى له	دَانَاهُ الهلاك.	٤٤٦
	يَدُ الدَّهْر	أبدًا.	٢٢
	التَّيمُّم	العبادة المخصوصة، وهي (ضرب الوجه والكفَّين بالتراب في هيئة مخصوصة مع النية).	١١٠

تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعـــبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
(٢) التَّعبير الاصطلاحي المركب (في أكثر من كلمتين)	(أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحَافِرَة)	في الخلق الجديد.	٣٣٤
	(أتي بالأمر من فَصِّه)	من مَحَزِّه وأصله.	٢٢
	(إذا أمرٌ أنت أدرته)	(؟)	٢٤
	(أقبلت مقاصر الظلام)	دخول الليل.	٢٥
	(ألا إنَّما طائرهم عند الله)	حَظُّهم وما يحصل لهم.	٣٣٥
	(أَلَم تَرَى أَنَّهُم في كَلِّ وادٍ يَهيمُونَ)	في كل وجهٍ وفنٍ يذهبون.	٣٣٥
	(إنَّ رَبَّك أَحَاطَ بالنَّاس)	عصمك منهم.	٣٣٦
	(أَنْشَأي يُرْمَ لكِ)	(؟)	١٩
	(جُعلوا أَحَاديث)	مُثِّل بهم.	٤٤٦
	(رَفَعَ عَقِيرَتَهُ)	رفع صوته.	١١٢
	(زالت رِحَالَةُ سَابِح)	كناية عن المرأة تستعص على زوجها.	٣٣٤
	(لنَسَفْعًا بالنَّاصية)	لنُعَذِّبَنَّه(كناية عن العذاب الشديد)	٣٣٥

	(شَأْنُكَ إلا تَرْكُه مَتفاقم)	أصلحوا ذات بينهما.	١٩
	(انْشَقَّت عَصَاهُم)	تَفَرَّقُوا.	٣٣٤
	(الظَّنُّ على الكاذب)	الظَّنُّ على من لا يتحقق أمله.	١٨
	(وليَسْتَعْفِف الذَّينَ لا يَجُدون نكاحًا)	الشيء يُنْكَحُ به من مهر ونفقة.	١١١
	(على يَدَيَّ فَاخْضَم)	(؟)	١٩
	(عَيَّ بالإِسْناف)	يضرب لمن تحيَّر في أمره.	١٩
	(فلانٌ طَرِب العَنَان)	الخِفَّة والرَّشَاقَة.	٤١٦
	(فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء والأَرْض)	تحقير لهم.	٣٣٥
	(في هذا الأمر مَصَاعِبٌ وقُحَمٌ)	شدائد ومصاعب.	٢٤
	(اقْتَحَف الشَّراب كلَّه)	شربه جميعه بشدة.	٢٤
	(تَقَادَعُوا تَقَادُع الفراش في النَّار)	إذا مات بعضهم في إثر بعض.	٢٤
	(تقاذفت بنا النَّوى)	(؟)	٢٤
	(قَشَبَهُ بقبيح)	لطَخَه به.	٢٥
	(قلبٌ لو رفع)	(؟)	١٩
	(كأنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة)	إثبات لجهلهم لنفورهم عن الحق.	٣٣٤

(تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعـــبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	(كثرة ذات اليد)	كثرة الخير والجود.	٢٢
	(كَشَفَت عن سَاقِها الحَرْب)	كناية عن شدَّتها.	١٥٥
	(التفَّتِ السَّاق بالسَّاق)	التفَّ آخر شدة الدنيا بأوَّل شدَّة الآخرة.	٣٣٤
	(لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ في كَبَد)	في ضيقٍ وشدَّة.	٣٣٥
	(لَقيتُه ذاتُ الزُّمَّين)	تراخي الوقت.	٢٢
	(لك قرعة هذا الأمر)	خياره.	٢٤
	(له قَدَمَ صِدْقٍ)	منزلة رفيعة.	٢٤
	(أَلْوَي بَعيدُ المُسْتَمرّ)	قوى الخصومة لا يسأم المراس.	٢٣
	(ليلة ذات أزِيز)	قرٌّ شديد.	٤٤٨
	(ما بها أرم)	ما بها أحد.	٤٤٦
	(ما دَخَلْتُ لفُلانٍ قَريعة بيتٍ)	كناية عن عدم الدخول.	٢٤
	(مَجَّتِ الشَّمس بِريقَها)	نشرت نورها.	٢٢
	(امرأة حَيِيَة قَدِعَة)	كثرة الحياء قليلة الكلام.	٢٤
	(هؤلاء قرابين الملك)	وزراءه.	٢٤
	(هذا أمر قاتم الأعماق)	بعيد النَّواحي مع سوادها.	٢٤
	(هم على قَرْوٍ واحد)	طريقة.	٢٤
	(هو جُذَيلها المحكَّك)	هو عماده وملجأه عند الشدائد.	٢٣
	(هو رَحْب العَطَن)	كثير المال واسع الرَّحْل.	٢٢
	(هو شَرَّابٌ بأَنْقُع)	معاود للخيروالشر مجرب وحَذِر	٢٢
	(هو ضَيِّق المِجَمّ)	ضَيِّق الصدر بالأمور.	٢٢

(تابع الجدول الإحصائي (المعجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي لابن فارس)

نوع التَّعـــبير	التعبير	معناه الاصطلاحي	رقم الصفحة
	(هو طويلٌ نِجاد السَّيف)	كناية عن ارتفاعه عن الدَّنايا.	١٩١
	(هو منزول قفر (أو مهزول)	(؟)	٢٥
	(هو واسعٌ جَيْبُ الكُمّ)	إيماء إلى البذل.	٤١٦
	(هو يَبْهَرُ القَرينة إذا جَاذَبَتْهُ)	قوى على الشدائد.	٢٤
	(يَخْلق ويَفْرَي)	يُنَفِّذ ما يعزم عليه ويُقَدِّره.	٢٢

انتهى الجدول (المعجم)

الخـاتمـــــــة

... هكذا وبعد الانتهاء من دراسة التَّعبيرات الاصطلاحية بنوعيها: البسيطة (في كلمة أو كلمتين)، والمركبة (في أكثر من كلمتين) في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس؛ حيث ظهرت أهمية الكتاب ودوره البارز في الكشف عن هذه التعبيرات الاصطلاحية التي تُعَدَّ من مميزات اللغة ومظهرًا من مظاهر تَفَرُّدها وعلوها على سائر اللغات، أذكر فيما يأتي أهم النتائج والتوصيات والملاحظات التي تَوَصَلْتُ إليها من خلال البحث في هذا الموضوع، ومن هذه النتائج ما يأتي:

١. أنَّ التعبيرات الاصطلاحية من الموضوعات الحديثة والنادرة؛ حيث تفتقر المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات، ومع أنَّ القدماء تناولوا الأمثال، واشتملت عليها معاجم اللغة، وهي نوع من التعبيرات الاصطلاحية، إلا أنَّهم لم يهتموا بحصر جميع فروع هذه الظاهرة؛ إذ لم يكونوا يعرفون مصطلح التعبيرات الاصطلاحية، وما يشمله من أقسام نظرًا لكونه من الموضوعات الحديثة التي وضعت بعد ما قُعِّدَت القواعد، ووضعت المصطلحات في العصر الحديث.

٢. تحرير مفهوم التَّعبير الاصطلاحي وتقسيمه إلى تعبير اصطلاحي بسيط في (كلمة أو كلمتين)، وتعبير اصطلاحي مركب في (أكثر من كلمتين)، وقد رجَّح البحث هذا (المفهوم

والتقسيم) على غيره من التقسيمات الأخرى والتعريفات المختلفة للتعبير الاصطلاحي؛ نظرًا لتوافقه مع الوارد عن العرب وعلماء اللغة من اصطلاحات مفردة وعبارات مركبة.

٣. استطاع البحث من خلال هذه الدراسة الردُّ على مَنْ قَصَر التعبيرات الاصطلاحية على التعبيرات المركبة فقط، ونفي التعبيرات البسيطة؛ حيث أثبت البحث أنَّ التعبيرات الاصطلاحية معظمها من الاصطلاحات البسيطة (في كلمة أو كلمتين) كالمصطلحات الإسلامية كـ(الصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة)، والفرائض (المواريث) وغيرها من مصطلحات العلوم الأخرى، وذلك يُعَدُّ من الأهمية بمكان، بل ويُعَدُّ لب الدراسات اللغوية والدلالية.

٤. كما أظهرت هذه الدراسة خطأ ووَهْم من قَلَّل من أهمية دراسة التعبيرات الاصطلاحية في كتب التراث لدى القدامى، وأنَّه ينبغي أن تكون الدراسة في التعبيرات المستحدثة في العصر الحديث، ففي هذه الدراسة ردٌّ عليه وبيانٌ لأهمية التراث؛ إذ كيف ننطلق إلى الحديث، ونحن لا نعرف تراثنا وما فيه من تعبيرات اصطلاحية غامضة، وبعضها مصطلحات شرعية و فرائضية، ولا نعلم عن العلاقة بين الأصل والاصطلاح الذي حدث في هذه التعبيرات شيئًا ؟!!

٥. كما كشف البحث عن تقصير ابن فارس في توضيح معاني كثير من التعبيرات الاصطلاحية اعتمادًا منه على معرفة القارئ لها؛ حيث استطاع البحث توضيح معاني كثير منها، وتوقَّف عن بعضها حتى تكون هناك أمانة علمية، وهذا الأمر يُعَدَّ مأخذًا على ابن فارس؛ إذ من تمام العمل توضيح هذه المعاني خاصَّة إذا كانت متاحة لعالم مثل ابن فارس!!.

٦. أظهر البحث أنَّ معظم هذه التعبيرات الاصطلاحية المركبة قائمة على الكناية أو الإيماء والإشارة وهي أمور مجازية، وقد استطاع البحث التَّفريق بين ما كان كناية، وما كان إشارة من خلال كتب البلاغة والأدب.

٧. كشفت الدراسة عن بعض الاختلافات في مدلول بعض التَّعبيرات الاصطلاحية البسيطة، كما في كلمة (التَّأبين) واختصاصه بمدح الميت فقط، أو عمومه للميت والحي، حيث رجَّح البحث المدلول الأول وهو اختصاصه بمدح الميت كما ذكر ابن فارس وجمهور العلماء، وكما في (مُخَضْرَمٍ) وكون أصله من القطع أو النَّقص، وقد رجَّح البحث كونه من القطع، أمَّا باقي التعبيرات فكانت محل اتفاق بين علماء اللغة والأدب وغيرهم بما فيهم ابن فارس.

٨. استطاع البحث الكشف عن قيمة كتاب الصاحبي وأهميته في علم الدلالة وعلم اللغة عامَّةً، ورسم صورة متكاملة لموضوع التعبيرات الاصطلاحية على أمل أن يكون لبنةً في هذا البناء

الذي بدأه العلماء المحدثون كالدكتور علي القاسمي، والدكتور كريم زكي وغيرهما، وأن يضيف إلى المكتبة العربية فكرة، وجَهْدًا يضاف إلى سابقه في هذا المجال.

- وأخيرًا أوصي بمزيد من هذه الدراسات حول موضوع التعبيرات الاصطلاحية في كتب التراث وغيرها؛ نظرًا لأهميته في حياتنا ومعاملاتنا؛ ونظرًا لقلة ما كتب فيه.
- كما أوصي بتحقيق ما لم يحقَّق من كتب التراث في اللغة والأدب التي تحوي بين دفتيها كنوزًا تحتاج إلى تجليتها والتنقيب عنها، والاستفادة منها، والكشف عن أسرارها، ومعانيها المتعددة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس الفنية

(١) فهرس المصادر والمراجع

أولاً ـ المطبوعـــات

. القرآن الكريم (جلَّ من أنزله)

(حرف الألـــف)

١ . الإبـل/ للأصـمعي، تحقيـق/ د. حـاتم صـالح الضـامن، الناشـر/دار البشائر، دمشق . سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .٢٠٠٣م.

٢ . اتفـاق المبـاني وافتـراق المعـاني/ للـدقيقي المصـري، تحقيـق/ يحيـى عبـدالرؤوف جبـر، دار عمـار . الأردن، الطبعـة الأولـى ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

٣ . الاختيـارين المفضـليات و الأصـمعيات/ للأخفش الأصـغر، تحقيـق/ فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، ودار الفكر، دمشق . سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .١٩٩٩م.

٤ . أدب الكاتـب/ لابـن قتيبـة، تحقيـق/ الـدكتور محمـد الـدالي، مؤسسـة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ .١٩٩٩م.

٥ . أسـاس البلاغة/للزمخشـري، تحقيق/محمـد باسـل عيـون السـود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .١٩٩٨م.

٦ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ للقرطبي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٧ . أسرار البلاغة/ لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه/ محمود محمد شاكر، الناشر/ مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة.

٨ . الإصابة في تمييز الصحابة/ لابن حجر، تحقيق/ عادل عبد الموجود ورفيقه، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٩ . إصلاح المنطق/ لابن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.

١٠ . الأعلام/ للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

١١ . الأفعال/ لابن القطاع، عالم الكتب، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٢ . الألفاظ/ لابن السكيت، تحقيق/ فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٣ . الألفاظ الكتابية/ للهمداني، مطبعة/ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٧٩م

١٤ . الأمالي/ لأبي علي القالي، عني بوضعها وترتيبها/ محمد عبدالجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ .١٩٢٦م.

١٥ . الأمثال/ لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق/ د. عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ .١٩٨٠م.

١٦ . أمثال العرب/ للمفضَّل الضَّبِّي، دار ومكتبة الهلال، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٧ . الأمثال/ للهاشمي، الناشر/ دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٨ . إنباه الرواة / للقفطي، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٩ . الأوائل/ للعسكري، دار البشير، طنطا . مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(حرف البـــاء)

٢٠ . البديع في نقد الشعر/ لابن منقذ، تحقيق/ د. أحمد أحمد بدوي، ود. حامد عبدالمجيد، مراجعة/ الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر/ الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة.

٢١ . البرهان في علوم القرآن/ للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ .١٩٥٧م.

٢٢ - بغية الوعاة/ للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان (ولم تذكر سنة الطباعة).

(حرف التـــــاء)

٢٣ - تاج العروس من جواهر القاموس/ للزَّبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، دار الهداية (ولم تذكر بلد ولا سنة النشر).

٢٤ - تاريخ الأدب العربي/ لبروكلمان، ترجمة/ د. رمضان عبدالتواب، ود. السيد يعقوب بكر، الطبعة الثانية، دار المعارف . القاهرة (ولم تذكر سنة النشر).

٢٥ - تأويل مشكل القرآن/ لابن قتيبة، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان (ولم تذكر سنة النشر).

٢٦ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر/ لابن أبي الإصبع العدواني، تقديم وتحقيق/ د. حفني محمد شرف، الناشر/ الجمهورية العربية المتحدة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٢٧ - التذكرة الحمدونية/ لابن حمدون، دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٨ - تصحيح الفصيح وشرحه/ لابن درستويه، تحقيق/ محمد بدوي المختون، مراجعة/ د. رمضان عبد التواب، الناشر/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، القاهرة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢٩ ـ تصحيفات المحدثين/ للعسكري، تحقيق/ محمود أحمد ميرة، الناشر/ المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٣٠ ـ التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته وأنماطه التركيبية/ للدكتور كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

٣١ ـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم/ للميورقي، تحقيق/ الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر/ مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .١٩٩٥م.

٣٢ ـ التمثيل والمحاضرة/ للثعالبي، تحقيق/ عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحلبي ١٩٦٩م

٣٣ ـ تهذيب اللغة/ للأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

(حرف الثـــــــاء)

٣٤ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ للثعالبي، مطبعة الحلبي ١٩٨٥م.

(حرف الجـــــيم)

٣٥ ـ الجراثيم/ لابن قتيبة، تحقيق/ محمد جاسم الحميدي، قدم له/ د. مسعود بوبو، الناشر/ وزارة الثقافة، دمشق (ولم تذكر سنة النشر).

٣٦ . الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي/ للنهرواني، تحقيق/ عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م.

٣٧ . جمهرة أشعار العرب/ لأبي زيد القرشي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، الناشر/ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (ولم تذكر سنة النشر).

٣٨ . جمهرة الأمثال/ لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت (ولم تذكر سنة النشر).

٣٩ . جمهرة أنساب العرب/ لابن حزم الأندلسي، تحقيق/ لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م.

٤٠ . جمهرة اللغة/ لابن دريد، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٤١ . جواهر الألفاظ / لقدامة بن جعفر، تحقيق/ محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٧٩م.

(حرف الحـــــاء)

٤٢ . الحماسة المغربية/ للتادلي، تحقيق/ محمد رضوان الداية، الناشر/ دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٤٣ . الحيوان/ للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

(حرف الخـــــاء)

٤٤ . خزانـة الأدب وغايـة الأرب/ لابـن حجـة الحمـوي، تحقيـق/ عصـام شقيو، الناشر/ دار ومكتبة الهلال، بيروت، ودار البحار، بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٤٥ . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ للبغدادي، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، الناشر/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ .١٩٩٧م.

(حرف الـــــدال)

٤٦ . دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة/ للدكتور إبراهيم محمد أبو سكين، (دون ذكر لدار النشر ولا سنة الطباعة).

٤٧ . درة الغواص/ للحريري، تحقيق/ عرفات مطرجي، الناشر/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .١٩٩٨م.

٤٨ . الدلائل في غريب الحديث/ للسرقسطي، تحقيق/ د. محمد بن عبدالله القناص، الناشر/ مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م.

٤٩ . دلالة اللفظ، أطوارها وأنواعها/ للدكتور عيد محمد الطيب، ١٤٠٤هـ .١٩٨٣م (دون ذكر لدار النشر).

٥٠ . دمية القصر وعصرة أهل العصر/ للباخرزي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥١ . ديوان ذي الرُّمَّة، شرح/ الخطيب التبريزي، تحقيق/ مجيد طرّاد، الناشر/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٥٢ . ديوان الرَّاعي النُّميَري، شرح/ د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .١٩٩٥م.

٥٣ . ديوان رؤبة بن العجاج . ضمن مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه/ وليم بن الورد البروسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

٥٤ . ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له/ أ. علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٥٥ . ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح/ صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.

٥٦ . ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق/ د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .١٩٩١م.

٥٧ . ديوان النابغة الذُّبياني، شرح وتقديم/ عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ .١٩٩٦م.

٥٨ . ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق/ الدكتور حنا نصر الحتِّي، الناشر/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

(حرف الـــــراء)

٥٩ . الرسائل السياسية/ للجاحظ ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

(حرف الـــــزاي)

٦٠ . الزَّاهر في معاني كلمات الناس/ لابن الأنباري، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٦١ . زهر الأكم في الأمثال والحكم/ لليوسي، تحقيق/ د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الناشر/ الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .١٩٨١م.

(حرف الســـــين)

٦٢ . سر صناعة الإعراب/ لابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .٢٠٠٠م.

٦٣ . سمط اللآلي في شرح أمالي القالي/ لأبي عبيد البكري، نسخه وصحَّحه وحقَّق ما فيه/ عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

(حرف الشـــــين)

٦٤ . شرح ديوان الحماسة/ للمرزوقي، تحقيق/ غريد الشيخ، وإبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٦٥ . شرح شواهد مغني اللبيب/ للسيوطي، تحقيق/ محمد محمود الشنقيطي، مطبعة الخانجي، محمد أفندي مصطفى، القاهرة ١٣٢٢هـ.

٦٦ . الشعر والشعراء/ لابن قتيبة، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣هـ.

٦٧ . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري اليمني، تحقيق/ د. حسين العمري ورفاقه، دار الفكر، دمشق . سوريا، ودار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، (ولم تذكر سنة النشر).

(**حرف الصـــاد**)

٦٨ . الصاحبي في فقه اللغة/ لابن فارس، تحقيق/ السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة (ولم تذكر سنة النشر).

٦٩ . الصاحبي في فقه اللغة/ لابن فارس، تحقيق/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .١٩٩٧م.

٧٠ . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/ للقلقشندي، دار الكتب العلمية . بيروت.

٧١ . الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)/ للجوهري، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .١٩٨٧م.

٧٢ . صحيح البخاري، تحقيق/ محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي) الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٣ . صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، (ولم تذكر سنة النشر).

٧٤ . الصناعتين الكتابة والشعر/ لأبي هلال العسكري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر/ المكتبة العصرية . بيروت ١٤١٩هـ.

(**حرف الطـــاء**)

٧٥ . طبقات المفسرين/ للداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، مراجعة وضبط/ لجنة من العلماء بإشراف الناشر (ولم تذكر سنة النشر).

٧٦ . الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز/ للطالبي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(**حرف العـــين**)

٧٧ . العدة شرح العمدة/ للمقدسي، الناشر/ دار الحديث، القاهرة ١٤٢٤هـ .٢٠٠٣م.

٧٨ . العقد الفريد/ لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٧٩ . علم الدلالة/ د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة ١٤٢٧هـ .٢٠٠٦م.

٨٠ ـ العين/ للخليل، تحقيق/ د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع . العراق (ولم تذكر سنة النشر).

(حرف الغـــين)

٨١ ـ غريب الحديث/ لابن الجوزي، تحقيق/ د. عبدالمعطي أمين القلعجي، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

٨٢ ـ غريب الحديث/ لابن قتيبة، تحقيق/ د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٨٣ ـ غريب الحديث/ لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد . الدكن، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ .١٩٦٤م.

(حرف الفـــاء)

٨٤ ـ الفائق في غريب الحديث/ للزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر/ دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية (ولم تذكر سنة النشر).

٨٥ ـ الفاخر/ للمفضل بن سلمة، تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، مراجعة/ محمد علي النجار، الناشر/ دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

٨٦ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/ للبكري الأندلسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

٨٧ . فقه اللغة وسر العربية/ للثعالبي، تحقيق/ عبدالرزاق المهدي، الناشر/ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .٢٠٠٢م.

٨٨ . في تاريخ الأدب الجاهلي/ لعلي الجندي، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .١٩٩١م.

(حرف الـــــكاف)

٨٩ . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ للتهانوي، تحقيق/ د. علي دحروج ورفاقه، الناشر/ مكتبة لبنان ناشرون . بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٩٠ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة، مكتبة المثني، بغداد، ودار الكتب العلمية . بيروت ١٩٤١م.

٩١ . الكليات/ للكفوي، تحقيق/ عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان (ولم تذكر سنة النشر).

٩٢ . الكنز اللغوي في اللسن العربي/ لابن السكيت، تحقيق/ أوغست هفنر، الناشر/ مكتبة المتنبي، القاهرة (ولم تذكر سنة النشر).

(حرف الـــــلام)

٩٣ . لسان العرب/ لابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٩٤ . اللطائف في اللغة/ لأحمد بن مصطفى اللَّبابيدي، دار الفضيلة، القاهرة (ولم تذكر سنة النشر).

(حرف المـــــيم)

٩٥ . مجاز القرآن/ لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر.

٩٦ . المجازات النبوية/ للرضي، تحقيق/ طه الزيني، مطبعة الحلبي ١٩٦٧م

٩٧ . مجمع الأمثال/ للميداني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة، بيروت . لبنان.

٩٨ . مجمل اللغة/ لابن فارس، تحقيق/ زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م.

٩٩ . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للأصبهاني، تحقيق/ عبدالكريم العزباوي، الناشر/ جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . مكة المكرمة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م.

١٠٠ . المحكم والمحيط الأعظم/ لابن سيده، تحقيق/ عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .٢٠٠٠م.

١٠١ . مختار الصحاح/ للرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت.

١٠٢ . المخصص/ لابن سيده، تحقيق/ خليل إبراهيم جفَّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .١٩٩٧م.

١٠٣ ـ المزهر في علوم اللغة/ للسيوطي، تحقيق/ فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .١٩٩٨م.

١٠٤ ـ المستقصى في أمثال العرب/ للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

١٠٥ ـ مسند الإمام أحمد، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرون، الناشر/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .٢٠٠١م.

١٠٦ ـ مسند عمر بن الخطاب، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٠٧ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار/ للقاضي عياض، الناشر/ المكتبة العتيقة ودار التراث (من دون ذكر تاريخ للنشر).

١٠٨ ـ المصباح المنير/ للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت (ولم يذكر تاريخ النشر).

١٠٩ ـ المعارف/ لابن قتيبة، تحقيق/ ثروت عكاشة، الناشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

١١٠ ـ المعاني الكبير/ لابن قتيبة، تحقيق/ د. سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن بن يحيى، الناشر/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، . حيدرآباد . الدكن بالهند، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .١٩٨٤م.

١١١ ـ معجم الأدباء/ لياقوت الحموي، تحقيق/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .١٩٩٣م.

١١٢ ـ معجم المؤلفين/ لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.

١١٣ ـ المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية/ للدكتور محمود إسماعيل صيني وآخرون، الناشر/ مكتبة لبنان ناشرون.

١١٤ ـ معجم الفروق اللغوية/ للعسكري، تحقيق/ الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر/ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١١٥ ـ المعجم الوسيط/ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمع/ إبراهيم مصطفى ورفاقه، المكتبة الإسلامية، استانبول، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٩٢هـ .١٩٧٢م.

١١٦ ـ المغرب في ترتيب المعرب/ للمطرزي، دار الكتاب العربي (من دون طبعة ومن دون تاريخ نشر).

١١٧ ـ مقاييس اللغة/ لابن فارس، تحقيق/ عبدالسلام هارون، دار الجيل . بيروت.

١١٨ ـ المنتخب من غريب كلام العرب/ لكراع النَّمل، تحقيق/ د. محمد بن أحمد العمري، الناشر/ مركز إحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .١٩٨٩م.

١١٩ ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء/ للجرجاني ، مطبعة الخانجي ١٩٨٢م.

١٢٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم/ لابن الجوزي، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا ورفيقه، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .١٩٩٢م.

١٢١ ـ المنتقى شرح الموطأ/ للباجي الأندلسي، الناشر/ مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، من دون تاريخ).

١٢٢ ـ موت الألفاظ في العربية/ للصَّاعدي، الناشر/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٩هـ.

(حرف النـــــون)

١٢٣ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء/ للأنباري، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، الناشر/ مكتبة المنار، الزرقاء . الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

١٢٤ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ للتلمساني، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٢٥ ـ النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّب/ لابن بطال، تحقيق/ محمد عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة ١٩٩١م.

١٢٦ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ للقلقشندي، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٢٧ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر/ لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ .١٩٧٩م.

(حرف الـــــواو)

١٢٨ ـ الوافي بالوفيات/ للصفدي، دار صادر بيروت ١٩٦٩م.

١٢٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ لابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٠٠م.

(حرف اليـــــاء)

١٣٠ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر/ للثعالبي، تحقيق/ د. مفيد محمد قميحة، الناشر/ دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م.

****

ثانيًا ـ الرسائل العلمية :

ـ البلغة إلى أصول اللغة/ للقنَّوجي، تحقيق/ سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير) من كلية التربية للبنات . جامعة تكريت، الناشر/ جامعة تكريت ـ العراق.

ثالثًا ـ البحوث والدوريات:

١. التَّعابير الاصطلاحية السياقية ومعجم عربي لها/ للدكتور علي القاسمي، بحث في مجلة اللسان العربي، الرباط. المغرب، المجلد السابع عشر، الجزء الأول.

٢. صور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة/ للدكتورة وفاء كامل فايد، مقال في الجمعية الدولية لمترجمي العربية، مايو ٢٠٠٦م.

٣. معاجم التعابير الاصطلاحية. دراسة في النظرية والتطبيق، معجم التعابير الاصطلاحية للدكتورة وفاء كامل فايد نموذجًا/ للدكتور محمد خالد الفجر، بحث في شبكة الألوكة على الإنترنت بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠١٢م.

****

(٢) فهرس الموضوعـــــات

الموضـــــــــوع
مقدمة. ....
التمهيد: الصَّاحبي لابن فارس والتَّعبير الاصطلاحي ويشمل:
أولاً: المؤلف وثقافته وكتابه...
ثانيًا: التَّعبير الاصطلاحي مفهومه وخصائصه وأنواعه...
ثالثًا: التَّعبير الاصطلاحي في كتب التراث....................................
المبحث الأول
التعبيرات الاصطلاحية في الألفاظ المفردة (البسيطة) في كلمة أو كلمتين
توطئة. ....
التعبيرات الاصطلاحية البسيطة (كلمة أو كلمتين) في الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ): ....
١. التأبين. ....
٢. أَبَيْتَ اللَّعْن. ....
٣. التَّأْويـــــــــــــــــب. ....
٤. أَوْلَــــــــــى لَــــــــــهُ. ....
٥. مُخَضْرَم. ....
٦. تَخَاوَصَتِ النُّجُوم. ....
٧. المساعاة..
٨. الصيام. ....

الموضـــــــوع
٩. أم الفروخ..
١٠. قَثُــــــــــــــــــــــــــــــــــــوم. ....
١١. المَكْس. ....
١٢. نَجِارُهَا نَارُهَا. ....
تعقيـــب. ....
المبحث الثاني **التعبيرات الاصطلاحية في العبارات المركبة (في أكثر من كلمتين)**
توطئة. ....
التعبيرات الاصطلاحية المركبة (في أكثر من كلمتين) في الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥هـ) : ....
١. رَفَعَ عَقِيرَتُه. ....
٢. زَالَتْ رِحَالَةُ سَابِح. ....
٣. انشّقَّتْ عَصَاهُم. ....
٤. عَيَّ بالإِسْنَاف. ....
٥. لقد خَلَقْنَا الإِنْسَانَ في كَبَد. ....
٦. هو جُذَيلُهَا المُحَكْك. ....
٧. هو أَلْوَى بَعيدُ المُسْتَمَرّ. ....
٨. هو رَحْبُ العَطَن..
٩. هو شَرَّاب بِأَنْقُع..

الموضـــــــــوع
١٠. هو طَويلٌ نِجَادُ السَّيْف. .....
١١. هو وَاسعٌ جَيْبُ الكُمّ. .....
١٢. هو يَبْهَرُ القرينة إِذَا جَاذَبَتْهُ. .....
تعقيـــب. .....
جدول إحصائي (معجم) للتَّعبيرات الاصطلاحية في كتاب الصاحبي. .....
الخاتمة ونتائج البحث.
الفهارس الفنية: وتشمل:
(١) فهرس المصادر والمراجع. .....
(٢) فهرس الموضوعات. .....

(تم البحث بحمد اللّه)

(واللّه ولي التوفيق)